

ملفات تربوية

7

تأثير الأسرة في الفعل التربوي

إنجاز الأستاذ المتدرب: رشيد أحذور

إشراف: الدكتور حميد أبكريم

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
لجهة الرباط سلا زمور زعير
الرباط

مسلك تأهيل أساتذة التعليم الثانوي الإعدادي
شعبة التربية الإسلامية

السنة الدراسية: 2012 / 2014م

ملفات تربوية

سلسلة أبحاث تربوية شهرية تنشرها اللجنة الإعلامية للجمعية المغربية

لأساتذة التربية الإسلامية

إشراف

عبد السلام محمد الأحمر

تنسيق

د. علال بلحسني

د. سعيد العطري

إخراج

بوجمعة احراير

للتواصل

aampey@yahoo.fr

0661884342: علال بلحسني

0674540873: سعيد العطري

ما ينشر في السلسلة لا يمثل بالضرورة رأي اللجنة

مقدمة:

لا خلاف بين علماء الاجتماع والتربية على أن الأسرة عماد المجتمع، وهي قاعدة الحياة الإنسانية والخلية الأولى في تكوين المجتمع وأكثرها عمومية وانتشاراً، وهي أساس الاستقرار في الحياة، وإذا أسست على دعائم راسخة فإنها بذلك تعتبر لبنة قوية في بناء الوطن، فبصلاح الأساس يصلح البناء. كما تعتبر الأسرة بشكل عام في أدبيات علم النفس الاجتماعي الجماعة المهمة لكونها جماعة مرجعية وأولية، فهي النواة الأولى في المجتمع و أساس القيم والمعايير الثقافية ومصدر أساسي لبلورة التصورات الاجتماعية حول علاقة الفرد بالآخر.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمود حسن في كتابه الأسرة ومشكلاتها: يتفق الباحثون في مجال دراسة العلاقات الأسرية على أهمية الأسرة، فهي نظام اجتماعي له تقاليده الخاصة به وله نفعه بالنسبة للمجتمع الكلي وبالنسبة للفرد، وذلك لأن الفرد في الأسرة له حاجاته الخاصة مثل التعبير عن نفسه وذاته، فالأسرة كجماعة وظيفية تزوج أعضائها بكثير من الإشباعات الأساسية، من بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء.¹

والأسرة هي البنية الاجتماعية الأولى التي تحتضن الفرد وترعاه، وتعتبر من أقوى المؤثرات التي تتحكم بمسار نموه وتوجيهه، وتقوم بوظائف أساسية وحيوية، لذلك تتميز عن غيرها من المؤسسات التربوية بعدة خصائص وهي كالآتي:

- 1- الأسرة تقوم بالتنشئة الاجتماعية وإشباع الاحتياجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية وفيها يتعلم الطفل تناول الأطعمة والمشى والكلام والتمييز بين الجنسين والتمييز بين الخطأ والصواب وتطوير الضمير والمهارات الحركية وتطوير الاتجاهات نحو الذات.
- 2- الأسرة تشكل الإطار العام الذي يحدد تصرفات الأفراد ويشكل حياتهم ويضفي عليها خصائصها وطبيعتها، وهي تهتم بالوعي الاجتماعي، فهي مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك.
- 3- الأسرة تعتبر وحدة اقتصادية هامة لها تأثير فعال على المنظومة الاقتصادية.
- 4- الأسرة تمثل الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية مثل بقاء النوع وتحقيق الدوافع الغريزية والعواطف والانفعالات الاجتماعية.
- 5 - الأسرة المكان الطبيعي لمنشأ العقائد الدينية واستمرارها. ولذا تعتبر الأسرة أهم المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بالحفاظ على هويته وضبط سلوكيات أفرادها لتأمين استقراره، ويشترك الأسرة في هذا الدور العديد من المؤسسات التربوية التي يتوقع أن تعمل بصورة متكاملة لتحقيق الاستمرار والتوازن للمجتمع. من هذا المنطلق تتبين لنا الأهمية القصوى والدور الفعال الذي يقع على عاتق الآباء تجاه الأبناء ومدى التأثير الإيجابي أو السلبي الذي من الممكن أن يرسخوه في نفوس أبنائهم على الصعيد السلوكي والتعليمي في حالة تقيدهم بالواجبات الصحيحة أو تخليهم عنها. ومن أهم هذه الواجبات المتابعة الحقيقية للفعل التربوي الذي أقصد به التحصيل الدراسي للأبناء وخاصة تلاميذ الثانوي الإعدادي.

ويمكننا القول هنا بأنه غالباً ما تكون نتائج التحصيل الدراسي التي يحصل عليها التلميذ مؤشراً هاماً يعطينا صورة سلبية أو إيجابية عن طبيعة بيئة التلميذ المؤثرة في تحصيله الدراسي بشكل مباشر، والتي ساعدته على الحصول على نتيجة ما في زمان ومكان ما.

ويرى علماء الاجتماع أن مشكلة ضعف التحصيل الذي يؤدي إلى الفشل الدراسي تعود في الأساس لعدة أسباب وصعاب تواجه بعض التلاميذ وتوقعهم عن مواصلة التقدم الدراسي، أخطرها يبدأ من الأسرة نفسها باعتبارها الركيزة الأساسية التي ينطلق منها التلميذ. وفي اجتماعيات التربية يكثر

استعمال جملة الظروف والمؤثرات الاجتماعية المباشرة كالأسرة في تأثيرها على التفوق أو القصور الدراسي على اعتبار أنهما لا يظهران في عزلة عن تلك السياقات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي تشكل المناخ التربوي العام المساعد لإفراز التفوق أو القصور الدراسي. ونقصد بالمناخ في معناه الواسع ذلك الوسط المباشر والتأثيرات الاجتماعية والنفسية والثقافية والتعليمية التي يعيش فيها التلميذ ويتأثر بها.

إلا أن أهم المناخات وأكثرها تأثيراً على التحصيل الدراسي هو المناخ الأسري، حيث تبين من خلال نتائج العديد من الدراسات أن للأسرة دور مهم ومؤثر في تحديد مستويات التحصيل العلمي للمتعلمين، وإن الوضع الطبيعي لذلك الدور يجب أن يكون فعال وله أثر على تحسين مستويات التحصيل العلمي، ونجد هذا الدور قد يكون ضعيفاً أو معدوماً لدى الكثير من الأسر وذلك نتيجة عوامل عديدة.

وبعد الحديث عن الأسرة التي يعتبر دورها أساسياً في الفعل التربوي، لابد من معرفة معنى الفعل التربوي الذي هو المحور الأساسي في هذا البحث، فنبدأ أولاً بمعنى التربية في اللغة والاصطلاح، فالتربية في اللغة: مشتقة من الفعل (ربب) والاسم (الرب) ويطلق على: المالك والسيد المطاع والمصلح (2) والتربية مأخوذة من المعنى الثالث وهو الإصلاح.

أما في الاصطلاح فهي: "تنشئة وتكوين إنسان سليم مُسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية والعقلية والإعتقادية، والروحية والإدارية والإبداعية" (3) " ومعنى التربية يشبهه عمل الفلاح الذي يقلع الشوك: ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته " (4)

وتهدف التربية إلى تنمية مواهب الطفل وقدراته ثم إعداده ليكون عضواً نافعاً في المجتمع انطلاقاً من رغبته وهوايته ليبدع في مجال عمله، ويمكن اكتشاف موهبة الطفل وقدراته من خلال اللعب والأعمال الأخرى، وهذا الاكتشاف المبكر يساعد في توجيهه نحو البرامج التي تصقل قدراته، ويجب على المربي أن يمد الطفل بالأدوات والمواد ويشجعه لكي يكتشف مواهبه الكامنة (5).

والتربية في مراحلها الأولى هي مران وتدريب سلوكي عملي يتلقاه الطفل عن طريق الحس من أبويه فيكتسب منهما السلوك والأخلاق والعادات وطريقة التعامل. لذا فإن السلوك العائلي، ومحيط الأسرة الثقافي يؤثران تأثيراً بالغاً في تكوين الشخصية واتجاهها المستقبلي.

والفعل التربوي: يقصد به تلك العمليات والممارسات والتفاعلات بين المحيط والطفل سواء كانت ذات قصد أو بدونها، فكل تفاعل بين الطفل والأم أو الأب مثلاً تعتبر فعلاً تربوياً، فالطفل لا يميز بين ما يجب فعله وما لا يجب، لأنه طفل وكل ما يراه أمامه يعتقد أن عليه فعله، وأستحضر هنا تجارب شخصية لكنها عامة قد يعيشها الكثير منا لكن لا ينتبه إليه، فكم من طفل قد رأى أباه يحلق وجهه فذهب وأخذ آلة الحلاقة فبدأ بإمرارها على وجهه وإن كان ليس لديه لحية، سبب فعل هذا الأمر بسيط وهو أنه رأى أباه يفعل ذلك.

ومثل هذه الأمور تقع دائماً لكن نحن لا ننتبه إليها لكون من يفعل ذلك طفل لا يجب ملاحظته ولا إيلامه، لأنه صغير، وهذا هو الخطأ، لأن هذا الطفل قد يرى أباه يدخن وعندما يراه يرمي السيجارة فيعتقد الأب أن ولده لم يراه، فيذهب الولد فيبحث عن السيجارة فيتناولها خفية مثلما فعل أبوه تماماً، ولا تعلم الأسرة بذلك حتى يكبر.

إنّ فالعملية التربوية يعيشها الطفل باستمرار وإن كانت الأسرة لا تعتبرها لكونها تفرق بما هو تربوي وما هو غير تربوي، وذلك، في اعتقادها الخاطيء، لأنها تفكر بعقلها وليس بعقل طفلها، فكل حركة

قامت بها الأسرة بأسلوب من الأساليب فهي في الحقيقة عملية تربية، ويدعم ما قلته هنا ما ذكره الغالي أحرشاو في كتابه الطفل بين الأسرة والمدرسة، حين حديثه عن مفهوم التربية بصفة عامة قال: "عادة ما يقصد بالتربية مجموع التفاعلات والممارسات والتأثيرات التي يتوخى منها تلقين الطفل القيم والسلوكيات وتعويده على عادات المجتمع وتقاليد، فهي عبارة عن تقاليد المجتمع وقيمه ونماذج الحياة والتفكير التي لا تنقل إلى الطفل بصورة وراثية، بل بواسطة التأثير الثقافي، وهذا يعني أن الطفل يكون في حاجة إلى التعلّمات التي تمكنه من امتلاك الأدوات الثقافية اللازمة لتطبيعته واندماجه الاجتماعي، ومن الطبيعي أن تشكل الأسرة باعتبارها فضاءاً حميمياً وموطناً للرعاية، ومكاناً للعيش، البيئة القوية التأثير في نمو الطفل وتفتق شخصيته⁶.

ولهذه الأهمية القصوى التي رأيناها في هذه المقدمة المتواضعة من دور للأسرة وتأثيرها على مسار الحياة لدى الطفل وخاصة التلميذ وبالخصوص تلميذ الثانوي الإعدادي، وغيرها التي لم يسع الظرف لذكرها والنتيجة عن ملاحظات عشناها من خلال الوضعيات المهنية أو التي نعيشها يوميا كتجارب شخصية أو ما نسمعها ونقرأها ونراها من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، وبعد ما رأينا معنى الفعل التربوي، فقد ارتأيت أن أختار هذا الموضوع للبحث فيها ومعرفة بعض الأمور التي تظهر في بعض الأحيان بديهية وأمورا أخرى من خبايا هذا المجال التي لا يعرفها إلا المختصون في هذا المجال كالمهتمين بعلم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم التي لها علاقة بالموضوع.

وليكون البحث واضحا وهادفاً أكثر، عمدت إلى طرح بعض التساؤلات التي سأجيب عنها بشكل مباشر أو بشكل ضمني من خلال البحث وهذه أهمها:

✓ كيف تؤثر الأسرة في التربية؟

✓ ما مدى تأثير الأسرة على تحصيل التلميذ وخاصة تلميذ الثانوي الإعدادي؟

✓ ما هي الأساليب التربوية الأكثر تأثيراً في التربية؟

✓ ما هي بعض العوامل الأسرية المؤثرة إيجاباً في الفعل التربوي لدى الأبناء؟

✓ ما هي بعض العوامل الأسرية المؤثرة سلباً في الفعل التربوي لدى الأبناء؟

✓ ما هي بعض مظاهر التقصير والخطأ في العملية التربوية لدى الأسرة؟

ولالإجابة عن هذه التساؤلات قسمت بحثي هذا على الشكل التالي:

- مقدمة: تضمنت نظرة شاملة حول تأثير الأسرة في الفعل التربوي.
- ثلاثة فصول، تحت كل فصل ثلاثة مباحث، وتحت كل مبحث ثلاثة عناصر أو أربعة.
- خاتمة

الفصل الأول: مؤثرات ومجالات وأساليب التربية الأسرية: المبحث الأول: البيئة الأسرية وتأثيرها على تربية الطفل:

أجمع علماء التربية أن البيئة الأسرية لها تأثير مهم على تربية الطفل ونموه الفكري والمهاري، فالطفل الذي يتربى بين أحضان الأسرة المتفككة ليس الذي يعيش بين أحضان أسرة بسيطة في أفكارها ومتواضعة، وكذلك الأمر بالنسبة للمستوى الاقتصادي للأسرة الغنية التي توفر حاجات الطفل ورغباته ليس هي الأسرة الفقيرة التي لا تستطيع توفير أبسط الحاجات للطفل، والأسرة المستقرة الهادئة ليست هي الأسرة المضطربة والمتفككة وهكذا ... إذن فالتربية الأسرية مبنية على ما تعيشه الأسرة ذاتها وما عاشته في الماضي، ومن أهم هذه العوامل العامل الوراثي، فالوراثة تلعب دوراً مهماً في تكوين شخصية الطفل قبل ميلاده (7) والوراثة تشمل النواحي الجسدية والصحية والنفسية، وهذا يعني أنها ذات أثر في نقل وتوارث السجايا والطباع، ولذا أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن النساء يلدن أشباه آبائهم وإخوانهم، وحذر من المرأة الحسناء في المنبت السوء.

وقد شاع بين الناس الحديث الذي ينهى عن زواج الأقارب، وعند التحقيق وجد أن الحديث من كلام عمر (8) وفي حالة خاصة عند قوم رأهم ضعافاً. وبعض الأطباء قرروا أن زواج الأقارب يؤدي إلى الضعف وظهور الأمراض الوراثية (9) ولكن الكشف الصحي على الزوجين يبين مدى صلاحية كل منهما للآخر.

ويستطيع المربي تدارك آثار الوراثة السلبية بالتوجيه والتقويم أو التخفيف من هذه الآثار (10) بل ويستطيع تحويل الطبيعة السيئة إلى خلق حسن، فالوقاحة يمكن أن تتحول إلى جرأة في الحق، وغير ذلك.

ومن العوامل التي تتدخل في طبيعة تربية الأسر ولأولادهم، إضافة إلى العامل الوراثي، العامل النفسي والثقافي والاقتصادي للأسرة، فالآباء الذين توفرت لهم هذه العوامل في صغرهم تنعكس عليهم إيجاباً حينما يكون لهم أبناء، حيث تمكنهم هذه العوامل من بناء شخصية متوازنة يستطيعون التعامل مع كل الظروف من بينها التعامل مع الأطفال الذين يحتاجون من جانبهم العيش في وسط يلبي لهم كل الحاجيات والرغبات.

فعلى سبيل المثال الطفل الذي يجد في أمه المربية المعلمة التي تعلمه كيف يقرأ وكيف يكتب وكيف يقوم بالعمليات الحسابية، والتي أيضاً تساعد ولدها في اختيار الشعبة المناسبة بناء على الميولات والمهارات والقدرات التي لاحظتها فيه، وكذلك التي تصاحب ولدها إلى المدرسة في الصباح الباكر وتلقنه بعض التعليمات التي سيحضر للفصل من أجلها، هذه الأم أو هذا الأب الذي حاله هكذا ليس كالتالي أو الذي لا يبالي بولده بالمرّة ولا يسأل عن تحصيله ولا يراجع مع ولده دروسه لأن فاقده الشيء لا يعطيه كما يقول المثل المعروف. وهذا الواقع قد عشناه وعاشناه تكراراً ومراراً إن لم نقل قد حصل في تجربتنا الشخصية، إلا أن ملامستنا للأمر وإدراك خطورته كان من خلال الوضعيات المهنية التي كانت مناسبة لنا كأساتذة متدربين للاحتكاك بها واكتشاف بعض خباياها، والتي لا يعرفها إلا رجل التعليم المتبصر الحامل لهم المتعلمين ويبحث دائماً عن أسباب تفوقهم أو العكس.

ولا ننسى عاملاً آخر لا يقل أهمية عن العوامل التي ذكرناها سالفاً والذي أقصده هنا هو قناعات الشخص الدينية والفكرية، فتجد بعض الأسر لها من الإمكانيات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تمكنها من أن تكون نموذجاً في تربية أولادها يحتذى به، إلا أنه، مع الأسف الشديد، تجدها غير صالحة تماماً لأن تكون بيئة للتربية، بل وتجد أولادها لهم نقص في التربية، والسبب في ذلك هو وجود خلل في جانب التفكير أو في جانبها العقدي. فإما أن تجده مائعاً أو تجده متشدداً لا يعترف

بالحوار مع أولاده ولا يسمع شكواهم بل تجده دائما هو الأمر والنهي، مما يخلق اهتزازات نفسية لدى الأبناء وانعدام الثقة بالنفس والانحلال الأخلاقي والسلوكي، لذا فإن الأسرة إذا أرادت أن تكون مواطنا صالحا ينفذ نفسه ووطنه ومجتمعه، يجب عليها أن تأخذ بمبدأ الوسطية والاعتدال في الجانب العقدي والفكري والتعديدي لكون ذلك ينعكس على الأبناء. وهذه العوامل المؤثرة في الفعل التربوي لدى الأسرة لها تأثير مباشر في اختيار مجالات التربية لأبنائها فكلما كانت الأسرة متوازنة كلما كانت اختيارها موفقة وناجحة أكثر والعكس صحيح.

وفي ختام هذا الفصل أذكر بعض ما قاله د الغالي أحرشاو في كتابه الطفل بين الأسرة والمدرسة في هذا الصدد: "تشكل الممارسة التربوية للوالدين حصلة اتجاههم وتمثلاتهم في مجال التربية، وهذه الاتجاهات والتمثلات تكون بدورها متأثرة بالانتماء الاجتماعي والثقافي إلى حد أن شخصية الوالدين وذكاءهما يتوقفان على التاريخ الأسروي وتغيراته الاجتماعية، فالنسبة الكبيرة من العلاقات ذات التأثير على نمو الطفل وتوافقه النفسي والاجتماعي والدراسي تعود إلى المحيط الاجتماعي والوقائع الأسروية وخاصة فيما يتعلق بشخصية الوالدين وتكيفهما الاجتماعي واتجاهاتهما التربوية، وبالاستناد إلى الدراسات الغربية والعربية التي أنجزت حول العوامل المؤثرة في الممارسات التربوية للوالدين يمكن التمييز بين أربعة أصناف كبيرة من المحددات¹¹:

- المحدد النفسي - المحدد الاجتماعي - المحدد الاقتصادي - المحدد الثقافي والفكري.

المبحث الثاني: مجالات التربية العملية التربوية للأسرة:

المجال التربوي هو الموضوع الذي تنصب عليه العملية التربوية ويختلف من أسرة إلى أخرى في تراتبيته أما ما يخص هو بمجال فكل الأسر تعتمد على فالكل يريد أن يكون له أبناء يتصفون بالأخلاق الفاضلة ومتدينون ولهم رصيد مهم من المال ومثقفون ولهم مهارات ... إلا أن كل أسرة ترتب هذه المجالات حسب ما تراه الأهم بالتقديم وتؤخر ما تراه مناسبا للتأخير وذلك حسب البيئة التي تعيش فيها والمرجعية الفكرية التي تستند إليها والعقائد التي تؤمن بها وهكذا.. وهذه بعض مجالات التربية لدى أغلبية الأسر استعمال الترقيم من نقط وفواصل...:

أولاً: التربية الروحية والأخلاقية:

أ : التربية الروحية: يقصد بالتربية الروحية ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان وأركان الدين ومبادئ الشريعة. ويعتبر هذا الجانب من أهم الجوانب التي يربي عليه الآباء أطفالهم ويحاولون أن يقتنعوا بمبادئ الدين وشرائعه ومنهج التربية الإسلامية لا يختلف عن مناهج الشرائع الأخرى، بل إن لم نقل أن التربية الإسلامية تجعل الروح هو الهدف الأسمى والغاية العظمى من التربية وخاصة الجانب العقائدي.

يقول الدكتور محمود الإستانبولي: "يعد هذا الهدف أهم أهداف التربية الإسلامية وكل الأهداف تنبثق منه، وقد جبل الله النفوس على التوحيد ولكنها تحتاج أن تتعلم أصول الإيمان وجزئياته، وأصلح أوقات غرس العقيدة السنوات الأولى في حياة الطفل، لأنه يصغي إلى المربي بكل جوارحه، ويقبلها دون نقاش.¹²

ب - التربية الأخلاقية: والمقصود بها: مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها تمييزه وتعقله إلى أن يصبح شابا يافعا، ويصبح بذلك فردا صالحا في المجتمع الذي ينتمي إليه.

وبالنسبة لنا كمسلمين، فقد دعا ديننا الحنيف إلى التحلي بمكارم الأخلاق مع الكل، فكما حث الكبير حث الطفل على مكارم الأخلاق مع ربه أولاً، ثم مع الناس والحيوان والجماد؛ لأن الأخلاق تشمل

ذلك كله¹³ وهذا الحث يجب أن يكون بالتلقين وتكوين العاطفة التي تدفع إلى التطبيق ابتغاء الأجر، وتقوية إرادته ليقدر على قهر الهوى وضبط النفس⁽¹⁴⁾ فيقال: إن الصدق خلق حسن، يقود صاحبه إلى الخير، ويحكي له قصص الصادقين وجزاءهم في الدنيا والآخرة، وبهذا يحب الصدق وتتكون لديه عاطفة تدفعه للصدق، ولا بد أن يتسلح بالإرادة والعزيمة.

ومما لا جدال فيه أن السلوكيات الجميلة والأخلاق الفاضلة نتيجة للتربية الصحيحة والبيئة النقية، وخاصة إذا كنا نتحدث عن الأسرة المسلمة المتدينة التي تشبعت بالأخلاق الإسلامية السمحة. وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد الله ناصح علوان في كتابه تربية الأولاد في الإسلام: "فالطفل منذ نعومة أظفاره حين ينشأ على الإيمان بالله والخشية منه، والمراقبة له، والاعتماد عليه، والاستعانة به، والتسليم لجناحه، ... تصبح عنده الملكة الفطرية والاستجابة الوجدانية، لتقبل كل فضيلة ومكرمة، والاعتقاد على كل خلق فاضل كريم... لأن الوازع الديني الذي تأصل في ضميره، والمراقبة الإلهية التي ترسخت في أعماق وجدانه، والمحاسبة النفسية التي سيطرت على تفكيره وإحساساته... كل ذلك بات حائلا بين الطفل وبين الصفات القبيحة والعادات الآثمة المرذولة والتقاليد الجاهلية الفاسدة .. بل إقباله على الخير يصبح عادة من عاداته وتعشقه المكارم والفضائل يصير خلقا أصيلا من أبرز أخلاقه وصفاته.."¹⁵

يتم تربية الأطفال على هذه الآداب والأخلاق من خلال الجلسات فيهتم المربي باختيار خلق معين أو أدب معين فيوصله للأطفال إما بصورة مباشرة أو من خلال الآيات والأحاديث أو من خلال القصص والسيرة أو غيرها، ثم متابعة الأطفال بعد ذلك . ومن الآداب العامة التي ينبغي أن يعود الطفل عليها: أن يعود الأخذ والعطاء والأكل والشرب بيمينه فإذا أكل بشماله يذكر ويحول الأكل إلى يده اليمنى برفق.

أن يعود التيامن في لبسه فعندما يلبس الثوب أو القميص أو غيرها يبدأ باليمين وعندما ينزع ملابسه يبدأ بالشمال، أن يعود الاعتدال في المأكل والمشرب ومجانبة الشره. أن يعود أن يأكل من الطعام ما يجد ولا يتشهي ما لا يجد...¹⁶.

ثانيا: التربية الاقتصادية والثقافية - الفكرية:

أ: التربية الاقتصادية: قد يعجب البعض عندما يقرأ أو يسمع عن تربية الطفل تربية اقتصادية، نعم حتى أبناؤنا نربهم تربية اقتصادية حينما نعلمهم كيف يحافظون على المال وكيف يتصرفون فيه مع مراعاة عمرهم وقدراتهم، وأهم ما يجب تعليمه لهم:

- تعليمهم حرفة تنفعهم في الكبر، فكم تسر حينما تشاهد شخصا يتقن صنعة من الصنع أو علما من العلوم.
- تعويد الابن أن يكسب من عمل يده أثناء الإجازة الصيفية عن طريق مساعدته لإنشاء مشروع صغير لبيع بعض الأغراض لأقاربه وجيرانه وزملائه.
- تعويد الابن الادخار من مصروفه مع أبيه أو أمه في حصالة مخصصة لذلك ويقوم بفتحها في الأعياد والمناسبات ليشتري ما يحتاج إليه.
- اصطحاب الابن عد شراء بعض الحاجيات من السوق وتعليمه آداب البيع والشراء عمليا ومن ذلك عدم الغش أو التطفيف في الميزان وعدم الحلف في البيع والشراء وغير ذلك¹⁷.
- ومما يساعد الطفل والإنسان بصفة تحقيق أهدافه في المستقبل وخاصة الاقتصادية التخطيط، فلا بد من تعليم الطفل كيفية التخطيط لكن بشكل بسيط حتى لا تتعقد عليه الأمور، فمبدأ بسؤال الطفل

عما يريد أن يحقق في المستقبل ، وقد أتى د ياسر ناصر مثالا قال:- " دعونا نسأل الطفل ما ذا يريد أن يفعل في هذا اليوم ، الأسبوع، الشهر ، ما الذي يريد تحقيقه، ستكون الإجابات بسيطة ، دعونا نعلمه أن يكتب ما يريد أن يفعله ، وهذا سيغرس فيه الترتيب والتنظيم.

ويجب مراعاة عدم الضغط عليه ومراقبته مراقبة شديدة، بل ينبغي تحبيب الأمر إليه ولا مانع من مكافأته على كتابته لأعماله مهما كانت بسيطة، هذه وسيلة تعين على غرس مبدأ التخطيط في الأطفال من أجل خلق جيل يخطط للنجاح والإنتاج .¹⁸

ب: التربية الثقافية: الاهتمام بعقل الطفل وتنميته بمعارف ومعلومات وذلك لأن تنمية العقل طريق لتقدم الأمم ونهضتها وتحريرها من التخلف خصوصا عند الاهتمام بعقول أبنائنا الصغار والذين هم الأمل لاستمرارنا وتقدمنا، فلو علمنا أطفالنا وثقفتناهم لما أصابتنا كثير من الصدمات النفسية التي كان أبطالها أولادنا، فلو قمنا بتوعية أولادنا بمخاطر التدخين والمخدرات لما وقعوا في شباكها فأصبحنا نعاني الويلات بسبب تدخين أبنائنا وإدمانهم على المخدرات وإصابتهم بأمراض عديدة كان سببها الإدمان، ولو علمت الأم بنتها الثقافة الجنسية وخطورة الانسياق وراء نزواتها لما جاءت البنت ذات يوم تبكي بسبب انتفاخ بطنها جراء علاقة مشبوهة مع شاب لا تعرفه إنما بمجرد ركوبها معه وناولها مسكرا فما استفقت إلا وقد فقدت شرفها و... كثير من المعانات والمشاكل التي نعيشها كان سببها التقصير في تثقيف أبنائنا أمور الحياة، لذا كان من الواجب على الآباء تثقيف أبنائهم وإدلالهم على ما يرجع عليهم وعلى آبائهم بالنفع والسرور، ومن الأمور التي يجب تعليمها للطفل:

- تعليم الطفل القراءة والكتابة وتحبيبهما له وإدخاله المدرسة .
 - تعريف الطفل بما يقع في العالم من مستجدات خاصة فيما يتعلق بعالمه الإسلامي من خلال الجرائد والمجلات والتلفاز والقيام بالرحلات حسب الاستطاعة، مرة إلى المتاحف ومرة إلى المآثر التاريخية كالمساجد القديمة ...
 - مصاحبته إلى بعض الإدارات: كالمقاطعات والجماعات والأكاديميات .. والاتصال والإعلام كذلك اصطحابه إلى المكتبات ومعارض الكتاب والندوات...
 - تشجيعه على التفوق والوعي بما يقع في العالم من مستجدات في جميع الميادين وخاصة مجال الصحة ومخاطر بعض الأمراض الناتجة عن التدخين وتناول المخدرات.
 - تكوين مكتبة خاصة في المنزل فيها كتب متنوعة: دينية، سياسية، فنية، تربوية، ترفيهية.¹⁹
- ومن الاهتمام بالجانب الثقافي للطفل، الاهتمام بعقل الطفل وتنميته بمعارف عدة فالنمو العقلي للطفل مهمة القانمين على تربيته فمعرفة خصائصه ومظاهرة تفيد إلى حد بعيد في تعلم الطفل واختيار أكثر الظروف ملائمة للوصول بقدراته واستعداداته إلى أقصى حد ممكن. ومع الاستعداد للعام الدراسي الجديد من الأهمية بكان أن نعرف أكثر عن ركن من أهم أركان المذاكرة وهو التذكر.
- ومن أهم العوامل التي تساعد به الطفل على التذكر، العامل الانفعالي، إذ إن الطفل يتذكر ما هو ممتع بالنسبة له بصورة أفضل ولمدة أطول كما يستخدمه في نشاطه. ولهذا ينصح عادة بإثارة الدافع للتعلم لدى الطفل حين يراد له تعلم خبرة ما، لأن وجود الدافع يجعل اكتسابه للخبرة مصدرا لانفعال سار ناتج عن إشباعه. واستنادا إلى هذا العامل الانفعالي تعطي طرق التعليم الآن أهمية كبيرة لدور التعزيز في تقدم التعلم. بينما يعتبر الخوف والقلق من الانفعالات التي تعيق الإدراك والانتباه وتشوشهما وبالتالي فإنها تعيق التثبيت والتذكر.²⁰
- لذا فمن أراد تثقيف ابنه يجب الاهتمام بتنمية عقله بأفكار ومعاريف ومعلومات متنوعة ليكون قادرا على فهم ما يحيط به ويدور حوله وبالتالي يكون مهينا نفسيا للانخراط في وسط مجتمعه.

ثالثاً: التربية النفسية والاجتماعية:

أ: التربية النفسية: إن الجانب النفسي له أهمية قصوى في تكوين شخصية الطفل وتحقيق التوازن لديه من أجل اتخاذ القرارات المناسبة وذلك لا يتأتى إلا إذا تربى الطفل على الاعتماد على نفسه ولقي مساعدة من طرف أسرته، فالذاتية أو الاعتماد على النفس مفهوم مهم ينبغي على المربين الحرس على غرسه في نفوس الأبناء.

وقد أصبح كثير من الأبناء قليلي الاعتماد على أنفسهم في هذه الأيام، ويتضح ذلك جلياً في البيوت بكثرة الاعتماد على الخدم، وكذلك في حل الواجبات والمذاكرة، كل هذا وأكثر قلل من قيمة الاعتماد على النفس عند الإبن، ولذلك ينبغي على الآباء والمربين أن يهتموا بتعليم أبنائهم الاعتماد على أنفسهم والذاتية في أمورهم التعبدية والحياتية²¹.

قال د ياسر ناصر في كتابه رسائل إلى كل أب وأم: "إن تركيبة أي إنسان عبارة عن أسس وضعت وزرعت منذ الصغر، فإن كانت تلك الأسس صحيحة صح المبنى وعلا وارتفع، وإذا كانت الأسس خاطئة انهيار البناء، فإذا بنيت ابنك على أسس خاطئة سينهار في لحظة من اللحظات، وانهارات أولادنا انهيارات أخلاقية وانهارات في التعليم وانهارات في الأسلوب وفي مفهوم الحياة غيرها: هناك خمس أسس لابد أن تبنى عليها نفسية المسلم الحقيقي لكي يستطيع ذلك المسلم أن يخدم دينه:

- لابد من زرع الفكر الإيجابي في ابنك.
- زرع الاهتمامات الصحيحة في ابنك .. هل زرعت في ابنك أن يفتح مجلة أو صحيفة أو كومبيوتر.
- ما هي الاهتمامات التي زرعتها في ابنك التي سيتكلم فيها مع أصحابه وسيعيش بها حياته؟.
- زرع المهارات حيث يجب على كل أب وأم أن يكتشف مهارات ابنهما كيف ما كانت، سواء مهارة الخطابة أو إلقاء الشعر أو الكتابة أو مهارة من المهارات الرياضية أو ...
- العلاقات: لابد أن تعلم ابنك كيفية بناء العلاقات، علم ابنك كيف يبني علاقة صحيحة، وهذا الأساس يزرع من المرحلة الابتدائية والإعدادية ثم الثانوية..
- القدوات: يجب أن يكون لدى ابنك قدوة وليس بالضرورة أن تكون أنت هذه القدوة وإنما لابد من زرع القدوات المستمرة.. القدوة الصالحة واضحة المعالم حتى يكون لدى ابنك مثل عليا²².

ب: التربية الاجتماعية: يعتمد بناء الشخصية الاجتماعية على شقين،

الأول: إشباع حاجاته النفسية، والثاني: إعداده لممارسة حياته المستقبلية.

✓ إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية

إن هذه الحاجات قد يعيش الإنسان بدونها، ولكن لن يكون شخصاً سوياً أبداً إذا فقدتها أو فقد بعضها، وسنعرضها باختصار:

- حاجته إلى الاحترام والتقدير والاستقلال: وإشباع هذه الحاجة يعني قبوله اجتماعياً وزرع الثقة به واكتساب ثقته، وقد حفلت السنة بمظاهر احترام الطفل: كسلام النبي صلى الله عليه وسلم على الصبيان⁽²³⁾ ومناداتهم بكنى جميلة⁽²⁴⁾ واحترام حقوقهم في المجالس فقد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم الغلام أن يُعطي الأشياخ قبله، وكان هو الجالس عن يمين الرسول صلى الله عليه وسلم⁽²⁵⁾.

والاحترام لابد أن يكون نابعاً من قلب الوالدين وليس مجرد مظاهر جوفاء، فالطفل وإن كان صغيراً فإنه يفهم النظرات الجارحة والمحتقرة ويفرق بين ابتسامة الرضا والاستهزاء. وإضافة إلى

السلام عليه ومناداته بأحب الأسماء واحترام حقوقه، ينبغي الإجابة على أسئلته وسماع حديثه وشكره إذا أحسن والدعاء له والثناء عليه وإعطائه فرصة للدفاع عن نفسه وإبداء رأيه وسماع مشورته. وأما في مرحلة الطفولة المتأخرة، فيجب أن يتفاعل المربي مع ولده تفاعلاً عاطفياً وعملياً، إذ يصادقه ويرافقه في السفر ويشاركه في اللعب المباح والعمل والقراءة، ويسمع شكواه (26)، وإذا اختلف المربي معه في الرأي فبينهما الحوار الهادئ واحترام كل للآخر إلا أن للوالدين حق الطاعة والبر.

كما على المربي أن يتقبل فكرة وقوع ولده في الخطأ، وأن يتذكر أن الخطأ ربما كان طريقاً للنجاح واستدراك الفانت، فلا يشنع عليه ويتيح له فرصة الرجوع والتوبة؛ ليستعيد توازنه النفسي. وقد أشارت الدراسات إلى أن الأسوياء كان آباؤهم يتلفتون إلى محاسنهم ويمدحونهم على أعمالهم الحسنة أكثر من نقد الأخطاء، ويشاركونهم في اللعب والعمل كالأصدقاء (27) ✓ إعداده لممارسة حياته المستقبلية:

ولن يكون هذا إلا بزرع الثقة في نفس الطفل وتعويد الاعتماد على النفس وتقوية إرادته وعزيمته وتنمية مواهبه، وهناك وسائل تساعد على ذلك منها:

■ احترام الطفل: وهذا الاحترام يحمل على إكرام الطفل وعدم السخرية منه، ولو أخفق في عمل ما، بل إن احترامه يقتضي الثناء عليه عند نجاحه، واستشارته في بعض الأمور، واستحسان رأيه الصائب، وإرشاده برفق إلى خطأ رأيه (28)، وإذا كان أحد الوالدين أو بعض الأقرب يستهزئ بالطفل أو يواجهه بالنقد الجارح كانتقاد الشكل أو العقل، فعلى الأطراف الأخرى أن تدعم الطفل، وتحمي ثقته بنفسه، وتمدحه، وتمنع الأطراف الأخرى من الانتقاص من الطفل؛ لأن ذلك يضعف ثقته بنفسه في المستقبل، ويهز شخصيته، ويجعله مستعداً للتخلي عن أفكاره بسرعة إذا انتقده الآخرون ولو كانت تلك الأفكار صائبة؛ لأنه لم يتعود على الثقة بالنفس واحترامها منذ الطفولة.

المبحث الثالث: الأساليب الأكثر تأثيراً في العملية التربوية:

تتعدد وسائل التربية وتشمل جميع المؤثرات في سلوك الطفل، وتجتمع كل هذه الجداول وتلتقي لتربي الطفل (29)

اعتبر الدكتور بن حميد أن المقصود بوسائل التربية هي كل يؤثر في سلوك الطفل وتهدف إلى تربية الطفل، وهذا الكلام إذا تمعنا في واقع الطفل نجد أن صاحبه كان محققاً لأن الطفل يتأثر بكل شيء يراه أمامه سواء كان مذموماً أو محموداً مقصوداً أو غير مقصود إلا أنني في هذا البحث أريد ذكر بعض الوسائل المقصودة في التربية وإن كان ليس الجميع يتعمد إليها بل تأتي عفوية لكنها مؤثرة في سلوك الطفل، وهذه أهمها بشكل مختصر:

أولاً: التربية بالقدوة والعادة:

أ: التربية بالقدوة: يحس الطفل بالحاجة إلى الانضواء تحت راية كائن مرموق، فيتجه إلى الاقتداء بالوالدين أو الإخوة أو المعلمين أو الأصدقاء، ثم يتحول الاقتداء إلى عملية فكرية يمتزج فيها الوعي والانتماء بالمحاكاة والاعتزاز، ويظل محتاجاً إلى القدوة في كل مراحل حياته (30).

والاقتداء من أعظم عوامل الإصلاح إضافة إلى أنه يشبع الحاجة الغريزية المذكورة آنفاً (31)؛ لأن الطفل لديه قدرة عجيبة على المحاكاة بوعي أو بغير وعي (32) وهو يعتقد أن كل ما يفعله الكبار صحيح من آباء وأمهات وأجداد وجدات وإخوة كبار، إذ هم أكمل الناس عنده.

ويوصي علماء التربية بالاهتمام بتربية الولد البكر ذكراً كان أم أنثى، لأن إخوته يقلدونه ويتأثرون به (33).

وعلى الوالدين أن يحققا إسلامهما في كل صغيرة وكبيرة ليتربى ولدهما تربية إسلامية (34) وإذا كان أحدهما مبتلى بمعصية أو بدعة فعليه أن يستخفي بها عن أولاده كالتدخين وشرب المسكر وترك الصلاة وغيرها.

وكلما كبر الطفل تعدد الأشخاص الذين ينالون إعجابه ويقتدي بهم كالرفقة والمعلم والجار، وقد تكون بيئة الطفل واسعة، فيها الجد والجدة واللذين يؤثران في سلوك الطفل لعلاقتها الحميمة به، كما أن وجود الخدم والمربيات واهتمامهم بالطفل يجعله مقتدياً بهم، يقتبس من سلوكهم حسب محبته لهم واختلاطه بهم (35).

ولا بد أن يربط المربي ولده بالقدوة الأولى صلى الله عليه وسلم وصحبه فيعلمه السير والمغازي وما تتضمنه من قصص نبوي، ويعلمه السنن والأخلاق (36) وإذا أرشده إلى خلق ذكره بأنه خلق نبوي، ليرتبط به وجدانياً وسلوكياً.

ومن الخطأ أن يعجب الوالدان بتقليد ولدهما لللاعب أو ممثل أو مغن ولو كان ذلك التقليد طريفاً، لأن هذا يغرس محبة القدوة السيئة في نفس الطفل دون شعور الوالدين، ومن الخطأ كذلك شراء الملابس أو الأدوات التي تحمل صور المنحرفين أو أسمائهم أو ألبستهم الخاصة لأن هذا يورث الاقتداء بهم (37).

ب: التربية بالعادة: يبدأ تكوين العادات في سن مبكرة جداً، فالطفل في شهره السادس يبتهج بتكرار الأعمال التي تسعد من حوله، وهذا التكرار يكون العادة، ويظل هذا التكوين حتى السابعة (38) وعلى الأم أن تبتعد عن الدلال منذ ولادة الطفل، ففي اليوم الأول يحس الطفل بأنه محمول فيسكت، فإذا حمل دائماً صارت عادته، وكذلك إذا كانت الأم تسارع إلى حمله كلما بكى، ولتحذر الأم كذلك من إيقاظ الرضيع ليرضع لأنها بذلك تنغص عليه نومه وتعوده على طلب الطعام في الليل والاستيقاظ له وإن لم يكن الجوع شديداً، وقد تستمر هذه العادة حتى سن متأخرة، فيصعب عليه تركها.

■ كيفية التربية بالعادة:

يبدأ تكوين العادات في سن مبكرة جداً، فالطفل في شهره السادس يبتهج بتكرار الأعمال التي تسعد من حوله، وهذا التكرار يكون العادة، ويظل هذا التكوين حتى السابعة (39) وعلى الأم أن تبتعد عن الدلال منذ ولادة الطفل، ففي اليوم الأول يحس الطفل بأنه محمول فيسكت، فإذا حمل دائماً صارت عادته، وكذلك إذا كانت الأم تسارع إلى حمله كلما بكى، ولتحذر الأم كذلك من إيقاظ الرضيع ليرضع لأنها بذلك تنغص عليه نومه وتعوده على طلب الطعام في الليل والاستيقاظ له وإن لم يكن الجوع شديداً، وقد تستمر هذه العادة حتى سن متأخرة، فيصعب عليه تركها، ويخطئ بعض المربين إذ تعجبهم بعض الكلمات المحرمة على لسان الطفل فيضحكون منها، وقد تكون كلمة نابية، وقد يفرحون بسلوك غير حميد لكونه يحصل من الطفل الصغير وهذا الإعجاب يكون العادة من حيث لا يشعرون.

وترجع أهمية التربية بالعادة إلى أن حسن الخلق بمعناه الواسع يتحقق من وجهين، (الأول): الطبع والفترة، (والثاني): التعود والمجاهدة، ولما كان الإنسان مجبولاً على الدين والخلق الفاضل كان تعويده عليه يرسخه ويزيده (40).

ولكي نعود الطفل على العبادات والعادات الحسنة يجب أن نبذل الجهود المختلفة ليتم تكرار الأعمال والمواظبة عليها بالترغيب والترهيب والقوة والمتابعة وغيرها من الوسائل التربوية (41).

ثانياً: التربية بالموعظة - الحكمة والقصص.

أ: التربية بالموعظة: تعتمد الموعظة على جانبين الأول بيان الحق وتعزية المنكر، والثاني إثارة الوجدان، فيتأثر الطفل بتصحيح الخطأ وبيان الحق وتقل أخطاؤه (42) وأما إثارة الوجدان فتعمل عملها

لأن للنفس استعداد للتأثر بما يُلقى إليها (43) والموعظة تدفع الطفل إلى العمل المرغوب فيه، والموعظة من أهم أساليب التربية في الإسلام. ومن أنواع الموعظة:

- الموعظة بالقصة، وكلما كان القاص ذا أسلوب متميز جذاب استطاع شد انتباه الطفل والتأثير فيه، وهو أكثر الأساليب نجاحاً (44).
- الموعظة بالحوار تشد الانتباه وتدفع الملل إذا كان العرض حيويًا، وتتيح للمربي أن يعرف الشبهات التي تقع في نفس الطفل فيعالجها بالحكمة.
- الموعظة بضرب المثل الذي يقرب المعنى ويعين على الفهم.
- الموعظة بالحدث فكلما حدث شيء معين وجب على المربي أن يستغله تربويًا، كالتعليق على مشاهد الدمار الناتج عن الحروب والمجاعات ليذكر الطفل بنعم الله، ويؤثر هذا في النفس لأنه في لحظة انفعال ورقة فيكون لهذا التوجيه أثره البعيد (45).
- وهدي السلف في الموعظة: الإخلاص والمتابعة، فإن لم يكن المربي عاملاً بموعظته أو غير مخلص فيها فلن تفتح له القلوب (46) ومن هديهم مخاطبة الطفل على قدر عقله والتلطف في مخاطبته ليكون أدعى للقبول والرسوخ في نفسه (47) كما أنه يحسن اختيار الوقت المناسب فيراعي حالة الطفل النفسية ووقت انشراح صدره وانفراده عن الناس، وله أن يستغل وقت مرض الطفل لأنه في تلك الحال يجمع بين رقة القلب وصفاء الفطرة (48) وأما وعظه وقت لعبه أو أمام الأبعاد فلا يحقق الفائدة. ويجب أن يحذر المربي من كثرة الوعظ فيتحوّل بالموعظة ويراعي الطفل حتى لا يمل، ولأن تأثير الموعظة مؤقت فيحسن تكرارها، مع تباعد الأوقات.

ب: بالحكمة- والقصص: والمقصود بالحكمة: هي وضع كل شيء في موضع، أو بمعنى آخر: تحكيم العقل وضبط الانفعال ولا يكفي أن يكون قادراً على ضبط الانفعال واتباع الأساليب التربوية الناجحة فحسب، بل لابد من استقرار المنهج التربوي المتبع بين أفراد البيت من أم وأب وجد وجدّة وإخوان وبين البيت والمدرسة والشارع والمسجد وغيرها من الأماكن التي يرتادها؛ لأن التناقض سيعرض الطفل لمشكلات نفسية.

وعلى هذا ينبغي تعاون الوالدين واتفاقهما على الأسلوب التربوي المناسب، وإذا حدث أن أمر الأب بأمر لا تراه الأم فعليها أن لا تعترض أو تسفّه الرجل، بل تطيع وتناقذ ويتم الحوار بينهما سراً لتصحيح خطأ أحد الوالدين دون أن يشعر الطفل بذلك.

والإسلام قد جعل الحكمة أمراً ضرورياً للدعوة إلى الله، قال تعالى: " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن".

القصص: الإعلام عليها، كما أن القصص من الأمور التثقيفية فهي أيضاً من أهم الوسائل التربوية بالنسبة للأطفال، حيث أن القصص هي التي تربط الأطفال بالإسلام وشخصياته، وتجعل من هذه الشخصيات القدوات الحقيقية للأطفال بعيداً عن القدوات التي يرببهم الشيعة التي يحبها الأطفال (49)

ثالثاً: التربية بالترغيب والترهيب.

أ: الترغيب أو التشجيع: لعل أكثر ما تعانيه الأجيال كثرة الترهيب والتركيز على العقاب البدني، وهذا يجعل الطفل قاسياً في حياته فيما بعد أو ذليلاً ينقاد لكل أحد (50)؛ ولذا ينبغي أن يتدرج في العقوبة لأن أمد التربية طويل وسلم العقاب قد ينتهي بسرعة إذا بدأ المربي بآخره وهو الضرب (51) وينبغي للمربي أن يتيح للشفاعة فرصة الشفاعة والتوسط للعفو عن الطفل ويسمح له بالتوبة ويقبل منه (52) كما أن للإكثار من الترهيب قد يكون سبباً في تهوين الأخطاء والاعتیاد على الضرب (53) ولذا ينبغي

الحذر من تكرار عقاب واحد بشكل مستمر وكذلك إذا كان أقل من اللازم.
وعلى المربي أن لا يكثر من التهديد دون العقاب لأن ذلك سيؤدي إلى استهتاره بالتهديد فإذا أحس المربي بذلك فعليه أن ينفذ العقوبة ولو مرة واحدة ليكون مهيباً (54).
والخروج عن الاعتدال في الإثابة يعود على الطمع ويؤدي إلى عدم قناعة الطفل إلا بمقدار أكثر من السابق (55).

كما يجب على المربي أن يبتعد عن السب والشتم والتوبيخ أثناء معاقبته للطفل (56) لأن ذلك يفسده ويشعره بالذلة والمهانة (57) وقد يولد الكراهية (58) كما أن على المربي أن يبين للطفل أن العقاب لمصلحته لا حقداً عليه (59).

وليحذر المربي من أن يترتب على الترهيب والترغيب الخوف من المخلوقين خوفاً يطغى على الخوف من الخالق سبحانه، فيخوف الطفل من الله قبل كل شيء، ومن عقابه في الدنيا والآخرة، وليحذر أن يغرس في نفسه مراعاة نظر الخلق والخوف منهم دون مراقبة الخالق والخوف من غضبه (60) وليحذر كذلك من تخويف الطفل بالشرطي أو الطبيب أو الظلام أو غيرها؛ لأنه يحتاج إلى هؤلاء؛ ولأن خوفه منهم يجعله جباناً.

وبعض المربين يكثر من تخويف الطفل بأن الله سيعذبه ويدخله النار ولا يذكر أدى الله يرزق ويشفي ويدخل الجنة فيكون التخويف أكثر مما يجعل الطفل لا يبالي بذكره النار لكثرة ترديد الأهل "ستدخل النار" أو "سيعذبك الله لأنك فعلت كذا" ولذا يحسن أن نوازن بين ذكر الجنة والنار، ولا نحكم على أحد بجنة أو نار، بل نقول إن الذي لا يصلي لا يدخل الجنة ويعذب بالنار.

والترغيب نوعان: معنوي ومادي، ولكل درجاته فابتسامه الرضا والقبول، والتقبيل والضم والثناء وكافة الأعمال التي تبهج الطفل هي ترغيب في العمل.

ويرى بعض التربويين أن تقديم الإثابة المعنوية على المادية أولى؛ حتى نرتقي بالطفل عن حب المادة (61) وبعضهم يرى أن تكون الإثابة من جنس العمل؛ فإن كان العمل مادياً نكافئه مادياً والعكس (62).

ولكل من الترغيب والترهيب ضوابط يجب على المربي مراعاتها حتى لا ينعكس القصد سلماً فيقع بذلك في المحذور الذي أراد تجنبه منه.

ب: التربية بالترهيب أو العقوبة: أثبتت الدراسات الحديثة حاجة المربي إلى الترهيب، وأن الطفل الذي يتسامح معه والده يستمر في إزعاجهما (63) والعقاب يصح السلوك والأخلاق، والترهيب له درجات تبدأ بتقطيب الوجه ونظرة الغضب والعتاب وتمتد إلى المقاطعة والهجر والحبس والحرمان من الجماعة أو الحرمان المادي والضرب وهو آخر درجاتها.

ويجدر بالمربي أن يتجنب ضرب الطفل قدر الإمكان، وإن كان لا بد منه ففي السن التي يميز فيها ويعرف مغزى العقاب وسببه (64).

وللترهيب ضوابط منها:

- أن الخطأ إذا حدث أول مرة فلا يعاقب الطفل بل يعلم ويوجه (65).
- يجب إيقاع العقوبة بعد الخطأ مباشرة مع بيان سببها وإفهام الطفل خطأ سلوكه، لأنه ربما ينسى ما فعل إذا تأخرت العقوبة (66).
- إذا كان خطأ الطفل ظاهر أمام إخوانه وأهل البيت فتكون معاقبته أمامهم، لأن ذلك سيحقق وظيفة تربوية للأسرة كلها.
- إذا كانت العقوبة هي الضرب فينبغي أن يسبقها التحذير والوعيد، وأن يتجنب الضرب على الرأس

أو الصدر أو الوجه أو البطن، وأن تكون العصا غير غليظة (67) ومعتدلة الرطوبة، وأن يكون الضرب من واحدة إلى ثلاث إذا كان دون البلوغ، ويفرقها فلا تكون في محل واحد، وإذا ذكر الطفل ربه واستغاث به فيجب إيقاف الضرب (68) لأنه بذلك يغرس في نفس الطفل تعظيم الله.

- ويجب أن يتولى المربي الضرب بنفسه حتى لا يحقد بعضهم على بعض (69).
- ألا يعاقبه حال الغضب لأنه قد يزيد في العقاب (70).
- أن يترك معاقبته إذا أصابه ألم بسبب الخطأ ويكفي بيان ذلك (71).
- مراعاة الفروق الفردية في التربية فالولد البالغ أو المراهق يكون عقابه على انفراد لأنه أصبح كبيراً ويجب أن يحترمه إخوانه الصغار، ويعاتب أمامهم عتاباً إذا كان الخطأ معلناً، لأن تأنيبه والقسوة عليه في الكلام يحدثان خللاً في العلاقة بين المراهق والمربي (72) ويكون ذلك أوجب في حق الولد البكر من الذكور لأنه قدوة، وهو رجل البيت إذا غاب والده أو مرض أو مات، ومن الفروق الفردية جنس الطفل، فالبنات يكفيها من العتاب ما لا يكفي الذكر عادة لأن جسدها ضعيف وهي تخاف أكثر وتنقاد بسهولة.

رابعاً: التربية باللعب والملاحظة:

أ: التربية باللعب: يحقق اللعب للطفل فوائد نفسية وبدنية وتربوية واجتماعية، منها:

استنفاد الجهد الفاضل والتنفيس عن التوتر الذي يتعرض له الطفل فيضرب اللعبة متخيلاً أنه يضرب شخصاً أساء إليه أو شخصاً وهمياً عرفه في خياله وفيما يحكى له من الحكايات. ومنه يتعلم القدرة على التفكير والمهارات المختلفة أما اللعب الجماعي فيشكل مدرسة يتعلم منها فن القيادة والطاعة والالتزام والمعايير السلوكية كما يتدرب على أداء دوره المستقبلي فالذكر يمثل الأب أو المدرس أو الطبيب أو غيرهم، والفتاة تمثل دور الأم أو أي مهنة تناسبها، ولكن يجب التوازن في اللعب الجماعي والفردى حتى يبعد الطفل عن الانطواء، ويتعلم أسلوب التعامل مع الآخرين واحتمال الأذى.

ونعطي مثالا لتعلم الطفل عن طريق اللعب بما ذكره الدكتور ياسر ناصر في كتابه كيف تصنع طفلاً متميزاً: "الأكل بالملعقة من المهارات الاجتماعية المهمة للصغار، ويمكنك تعليمها لهم باللعب، بأن تعطيه في بادئ الأمر بعض الملاعق ليلعب بها فستجدينه يضبط بها ويسقطها على الأرض، وقد يضعها في فمه، وحينما تشعرين باستجابته لهذه اللعبة ضعي قطعة صغيرة من الموز على ملعقة وضعها في فمه ثم استمري في هذه اللعبة بأنواع مختلفة من الأطعمة وستجدينه سرعان ما يتعلم أن يضع الملعقة في طبق بلا أظعمة ويطعم بها نفسه⁷³.

كما أن للنتائج الذهنية التي تأتي من اللعب بالأشياء إلى التلاعب بالأفكار وإدراك العلاقات، مما يسهم في النمو العقلي والذهني للطفل.

ثم إن اللعب مع الأطفال الآخرين أقدر على إفادة الطفل في نموه الاجتماعي من اللعب الانفرادي وقد يكون تعرض الطفل للخبرات الاجتماعية أثناء سنوات عمره أكثر نفعاً في تكوينه الاجتماعي والنفسي، وتغلبه على سلوكه الأناني⁷⁴.

ويسهم اللعب والألعاب (الأدوات) في تطوير المهارات الحسية والحركية عند الطفل، من خلال:

- تنمية المهارات الحركية والنمو الجسمي واستثارة القدرات العقلية وتنميتها.
- تنمية مداركات الطفل وتفكيره وحل مشكلاته.
- جعل الطفل اجتماعياً؛ لأنه يشارك إخوته وأصدقائه بما يملك من ألعاب.
- السيطرة على القلق والمخاوف والصراعات النفسية البسيطة التي قد يعاني منها الطفل.

- اكتشاف مقومات شخصية الطفل ومواهبه الخاصة التي تنعكس على حياته في المستقبل.
- إثراء لغة الطفل وتحسين أداءه اللغوي وإغناء قاموسه اللفظي.
- استهلاك طاقة الطفل الزائدة، وإعطائه الفرصة للحركة أو الجري، مما يعمل على فتح شهيته، ويشجعه على النوم السريع بعد مجهود اللعب، وبذلك ينمو نمواً طبيعياً وسلساً.⁷⁵

ب: التربية بالملاحظة: تُعد هذه التربية أساساً جسدهُ النبي صلى الله عليه وسلم في ملاحظته لأفراد المجتمع؛ تلك الملاحظة التي يعقبها التوجيه الرشيد، "والمقصود بالتربية بالملاحظة ملاحظة الولد وملازمته في التكوين العقدي والأخلاقي، ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله في تربيته الجسمية وتحصيله العلمي"، وهذا يعني أن الملاحظة لا بد أن تكون شاملة لجميع جوانب الشخصية⁽⁷⁶⁾.

ويجب الحذر من أن تتحول الملاحظة إلى تجسس، فمن الخطأ أن نفتش غرفة الولد المميز ونحاسبه على هفوة نجدها، لأنه لن يثق بعد ذلك بالمربي، وسيشعر أنه شخص غير موثوق به، وقد يلجأ إلى إخفاء كثير من الأشياء عند أصدقائه أو معارفه، ولم يكن هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تربيته لأبنائه وأصحابه.

كما ينبغي الحذر من التضيق على الولد ومرافقته في كل مكان وزمان، لأن الطفل وبخاصة المميز والمراهق يحب أن تثق به وتعتمد عليه، ويحب أن يكون رقيباً على نفسه، ومسئولاً عن تصرفاته، بعيداً عن رقابة المربي، فتتاح له تلك الفرصة باعتدال.

وعند التربية بالملاحظة يجد المربي الأخطاء والتقصير عندها لا بد من المداراة التي تحقق المطلوب دون إثارة أو إساءة إلى الطفل، والمداراة هي الرفق في التعليم وفي الأمر والنهي⁽⁷⁷⁾ بل إن التجاهل أحياناً يُعد الأسلوب الأمثل في مواجهة تصرفات الطفل التي يستفز بها المربي، وبخاصة عندما يكون عمر الطفل بين السنة والنصف والسنة الثالثة حيث يميل الطفل إلى جذب الانتباه واستفزاز الوالدين والإخوة، فلا بد عندها من التجاهل، لأن إثارة الضجة قد تؤدي إلى تشبثه بذلك الخطأ⁽⁷⁸⁾ كما أنه لا بد من التسامح أحياناً لأن المحاسبة الشديدة لها أضرارها التربوية والنفسية⁽⁷⁹⁾.

الفصل الثاني: العوامل الإيجابية والسلبية في الفعل التربوي وبعض مظاهر الخطأ في العملية التربوية.

المبحث الأول: بعض العوامل الأسرية المؤثرة إيجاباً في الفعل التربوي:

كلنا نعلم دور الأسرة في تربية الطفل وتوجيه سلوكه وتصرفه، من ولادته إلى أن يحقق ذاته، كما يجب على الأسرة تتبع مرحلة تلو مرحلة للطفل، ولكل مرحلة عمرية خصائصها وطابعها في تنمية القدرات العقلية والذكاء وتفتيح الملتكات، واستكشاف المواهب، وتوجيه الميول، وتحقيق رغبات وحاجات الذاتية والاجتماعية للطفل، وهذا الأمر لن يتأتى صدفة، بل لابد أن تتوفر الظروف والعوامل المؤثرة بشكل إيجابي لتحقيق ذلك، وفيما يلي سنعرض بعض هذه العوامل الأسرية المؤثرة إيجاباً والتي تحقق تربية متوازنة تجعل منه طفلاً مميزاً وناجحاً في مستقبله وذا مستوى دراسي متميز:

أولاً: استقرار الأسرة:

استقرار الأسرة وتكافلها من العوامل التي تؤثر إيجاباً على تربية الطفل وخاصة التلميذ. فالعديد من التلاميذ الذين يعانون من تدني مستوى التحصيل ينتمون إلى أسر تعاني من خلافات ومشكلات عائلية وأسر مفككة اجتماعياً. كذلك معاملة الأب أو الأم لأبنائها - المعاملة القاسية - من العوامل التي قد تؤثر في مستوى التحصيل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك عن طريق التأثير على حالاتهم النفسية واستعداداتهم للتعلم.

فالتفكك الأسري قد يؤدي إلى عدم متابعة الأب أو الأم للأبناء في النواحي المختلفة ومنها الناحية المدرسية. مما ينعكس على مستواهم التعليمي. فمن خلال هذا الكلام ندرك أهمية استقرار الأسرة في حياة الطفل، وقد اعتبر صاحب كتاب الاستقرار الأسري من أهم العوامل المؤثرة في تنشئة الطفل تنشئة سليمة: "من العوامل التي لها أهميتها في التنشئة وتطبيع الطفل هي البيئة المنزلية التي ينشأ فيها الطفل، فقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية البيئة المنزلية ومدى الاستقرار والتماسك الأسري الذي يتجلى في معاملة الوالدين الطفل خلال تنشئته وتطبيع اجتماعياً، فصرع الوالدين يقع تأثيره الضار على الطفل والذي يصبح بعد ذلك ومن غير قصد هدفاً للعداء، فإذا أحب كل من الوالدين بعضهما فإن الطفل سيشعر بالأمان وبانطباعاتها كل اتجاه الآخر مما يؤثر بطريق مباشر في الطفل نفسه.⁸⁰

ثانياً: المستوى الاقتصادي:

وقد يتساءل البعض عن الدور الاقتصادي للأسرة وتأثيره في تربية الطفل، والإجابة على هذا التساؤل يمكن القول أن معظم الأسر الغنية يكون أغلب أفرادها متعلمين، كذلك الحاجة الاقتصادية للأسرة - الغنية - يمكن توفير متطلبات الطفل وتهئية الجو المناسب ليتربى تربية متوازنة، وعدم تكليفه بأي أعمال أخرى غير التركيز على المذاكرة والتعليم.

بينما معظم الأسر التي مستواها الاقتصادي أقل من المستوى العادي يطالبون أبنائهم بالقيام بأعمال أخرى مثل الزراعة ورعي المواشي وغيرها من الأعمال الأخرى التي تحول بين المذاكرة والتعلم وتحقيق رغباتهم الذاتية

وقد تكون الظروف الصحية والغذائية غير ملائمة وهذا بدوره يؤدي إلى عدم توفر البيئة المناسبة في المنزل للتحصيل.

ويمكن أن يكون التأثير الإيجابي لمستوى الأسرة الاقتصادي على تحصيل التلميذ عن طريق تقديم المحفزات المالية لأبنائهم بعد كل تحصيل عال. ولا يخفى علينا جميعاً دور التحفيز في عملية

التعلم والتحصيل . ولكن يجب أن يكون ذلك التحفيز مقتناً وإلا يكون عشوائياً بحيث لا يكون هناك تحفيز بعد كل عمل ناجح.

وعلى جانب آخر يوجد ارتباط موجب ودال بين ارتفاع المستوى الاقتصادي للوالدين وبين درجة مرونتهما وتسامحهما.

ويقارن الدكتور الغالي أحرشاو بين الأسرة الفقيرة والأسرة المتوسطة في أساليبهما لضبط سلوك أطفالهما، حيث يقول: " فبينما يميل الوالدان من الفئة الدنيا إلى إخضاع الطفل للقيم المفروضة من الخارج كالنظافة والطاعة واحترام الكبار، وإلى استخدام العقاب البدني في حقه والاهتمام بالآثار المادية المباشرة لسلوكه، فإن الوالدين من الفئة المتوسطة يتجهان إلى تقدير الدينامية الداخلية للطفل والمطالب اللازمة لنموه كالشغف بالتعليم ومحبة الوالدين وخصال التعاون وآداب السلوك ويميلان إلى أساليب الحوار والإقناع والتوجيه والإرشاد في تربيته.⁸¹

ثالثاً: الوضع التعليمي والثقافي للأسرة:

مثلاً يمكن الدور الاجتماعي والاقتصادي للأسرة الطفل بأن يتربى على الأخلاق الفاضلة ويحقق حاجاته الذاتية، فإن للمستوى التعليمي آثار إيجابية على نشأة الطفل وتوفير مناخ هادئ يمكنه من تحقيق إنجازات لا يستطيع الحصول عليه من كان فاقدا لهذه المؤثرات الإيجابية في حياة الطفل، وسوف نرى العكس تماما في الفصل الموالي الذي يتحدث عن المؤثرات السلبية للعملية التربوية. فقد أثبتت الدراسات في هذا المجال أن هناك ارتباطاً في المستوى التعليمي للأسرة ومستوى طموحها بالنسبة لأبنائها وينعكس ذلك على طموح أبنائهم وتحصيلهم العلمي.

فأطفال الطبقات المثقفة تكون فرص تحصيلهم أكبر، فكلما ارتفع مستوى الأسرة الاقتصادي والتعليمي زاد تحصيل أبنائهم. فمثلاً أكدت العديد من الدراسات المتخصصة في هذا المجال أن تحصيل تلاميذ الأسر المتعلمة أعلى من تحصيل تلاميذ الأسر التي مستوى التعليم عندها أقل من الثانوية أو غير المتعلمة.

والسبب في ذلك أن أولياء أمور التلاميذ الذين تحصيلهم عال يحثون ويشجعون أبناءهم على التعلم والتحصيل عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة، وذلك لإدراكهم أهمية هذا الدور الهام، كذلك يبدو الرغبة في مساعدة أبنائهم بأمورهم الدراسي وتقدير دور نتائج التعلم والتحصيل.

وتكمن أهمية الثقافة ودور العلم في المربي في أن الطفل يعتقد أن أباه يعرف كل شيء مما يدفعه أن يسأل أباه عن كل أمر خطر بباله أباه، فإن أجابه فذلك مراده وزاد في التعلق به، وإن تلثم الأب وعجز عن الجواب أو حاول الهروب، العكس سقط من عينيه ولا يسمع بعد ذلك لكلامه ، خاصة إذا لاحظ أن زملاءه يسألون آباءهم ويجيبونهم، وفي هذا السياق ذكر محمد سعيد مرسى في كتابه فن تربية الأولاد في الإسلام كلاماً ممتازاً قال: "الصغار يسألون عن كل شيء وفي أي شيء فإن عجز المربي عن الإجابة أو تكرر تهربه منهم سقط من نظرهم ولجأوا لغيره يستقون منه معلوماتهم، قد يكون التلفاز وقد يكون شخصاً سينا،...

كما يجب على المربي أي يعرف كل الخصائص العمرية للطفل لكي يحسن التعامل مع الصغار وأن يقرأ على أساليب التربية ومجالاتها، وكذلك يقرأ عن أساليب جذب الأطفال، ويقرأ عن المشكلات النفسية والسلوكية التي قد يعاني منها بعض الأطفال...⁸²

يعتبر المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة من أقوى المؤشرات المحددة لكفاءات الوالدين المعرفية ومهارتهما السلوكية والتي لها دورها الكبير في تعديل اتجاهاتهما نحو تربية الطفل، فنتائج

أغلب الدراسات العربية والغربية على حد سواء تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر العامل الأقوى تأثيراً في الممارسات الوالدية لتربية الأبناء مقارنة مع بقية المتغيرات الأخرى.⁸³

المبحث الثاني: بعض العوامل الأسرية المؤثرة سلباً في الفعل التربوي.

ما أكثر العوامل التي تؤثر سلباً على تربية الأولاد، فكما أن هناك عوامل تلعب دوراً إيجابياً في تربية الأبناء على سلوك قويم، هناك عوامل أخرى معاكسة تؤدي بالطفل إلى الانحراف وسوء الأخلاق، ومن أهم هذه العوامل المؤثرة سلباً على تربية الأطفال انشغال الأسرة بهموم المعيشة وترك أبنائهم يتامى بدون رعاية كما يلعب التفكك الأسري وانتشار الجهل والامية بين الآباء والأمهات وفقر الأسرة عوامل رئيسية لأن ينحرف الولد عن الطريق السوي.

أولاً: انشغال الأسرة واضطراب علاقتها:

أ : انشغال الأسرة: تنصرف أحياناً كثير من الأسر إلى اهتمامات المعيشة والمسؤوليات الاجتماعية وتلقي مسؤولية التربية والتعليم ومتابعة الدروس على كاهل المدرسة وكأن مسؤولية الأسرة انتهت بإيجاد الطعام والشراب والمسكن للطفل أو بتسليم طفلها للمؤسسة التعليمية في حين أن دورها يجب أن يواكب ويستمر، ويعضد ويشجع، ويتابع ويلاحظ تحركات الطفل ونظراته ليعرف ما ذا يريد هذا الولد وما يحتاج إليه، وما يحب وما يكره وما الأمر الذي يخيفه وما الشيء الذي يسره،...

فكثير من الناس لا يفرق بين أنه أب لديه مسؤولية وبين ما كان عليه قبل الزواج، فلا بد من تغيير الأسلوب بين هذا وذاك، وبداية الطريق في قضية التربية أن يحدث لنا تغيير حتى نستقبل هذا المولود الجديد، لا بد أن يقبل الزوج المساعدة في المنزل ولا يقول أنا مشغول،.. لا بد أن تقبل الزوجة أن تتحمل مسؤولية هذا المولود الصغير ولا تقول أنا متعبة، يجب أن يراعي الآباء والأمهات... لذا لا بد أن ننتبه لبيوتنا جيداً، ولا بد أن نعي ما الذي يجب أن يتغير فينا وما يجب أن نظل عليه، وإذا قال أحدنا إنه لا يوجد لديه ما يتغير فليعلم أن لا يفقه شيئاً في التربية.⁸⁴

ب: اضطراب العلاقات الأسرية: تتمثل في الجو المنزلي المضطرب الذي يشوبه التفكك والخلافات والصراع الدائم بين الوالدين حيث يؤدي ذلك إلى إضعاف نسبة التركيز والانتباه عند الأبناء، بالإضافة إلى زيادة نسبة العصبية والتوتر لديهم ومثل هذه الآثار السالبة ستجعل تركيز التلميذ في المدرسة أقل، وقدرته على الاستيعاب تنخفض وانتظامه في الاستذكار يقل حيث أثبتت الكثير من الدراسات أن استقرار الأسرة وتكافلها من العوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل التلاميذ وأن العديد من التلاميذ الذين يعانون من تدني مستوى التحصيل ينتمون إلى أسر تعاني من خلافات ومشكلات عائلية وأسر مفككة اجتماعياً لذلك يجب التحكم في الخلافات والصراعات العائلية ما أمكن وحصرها ومعالجة انعكاساتها على الأبناء لاسيما في المستوى الدراسي، وليس الدراسة فحسب بل حياة الطفل بصفة عامة، فالطفل الذي يعيش في أسرة مفككة يجهل مستقبله ويفقد الثقة بنفسه وتندم لديه الأهداف، فتراه تائها محتاراً في أمره، فيسهل استغلاله، والوقوع في شباك الانحلال والإدمان لأنه بدون حصانة عائلية فأى موقف يواجهه أو مشكل تورط فيه يرى نفسه وحيداً بدون دعم وبدون سند ...

من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى انحراف الولد احتدام النزاع، واستمرار الشقاق بين الأب والأم في أعظم ساعات الاجتماع واللقاء، فالولد حين يفتح في البيت عينيه، ويرى ظاهرة الخصومة بين ناظره، سيترك جو البيت القاتم، ويهرب من محيط الأسرة الموبوء، ليفتش عن رفاق يقضي معهم كل وقته، ويصرف في مخالطتهم معظم فراغه، فهؤلاء إن كانوا قرناء سوء ورفقاء شر، فإنه سيتردد معهم على الانحراف، ويتدنى بهم إلى أرذل الأخلاق وأقبح العادات، بل إن انحرافه سيتأكد، وإن إجرامه سيتحقق، ليصبح أداة خطر وبلاء على البلاد والعباد.⁸⁵

ثانياً: انخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة:

أ: انخفاض المستوى التعليمي للأسرة: لا شك أن القيام بالعملية التربوية تحتاج إلى تأهيل للطاقم بها، وأهم حاجياته بأن يكون ذا مستوى تعليمي مقبول،- إلا أن الواقع عكس ذلك، فأغلب الأسر لهم انخفاض في مستواهم التعليمي، فكيف نتوق إلى جيل متميز والحالة هذه؟، وهذا الانخفاض يشمل جوانب متعددة وفي نفس الوقت متفاعلة، ولعل أهمها الجوانب التوعوية والثقافية، والتعليمية. وتشير الدراسات في هذا الصدد سواء العربية منها أو الأجنبية إلى أهمية هذا المستوى وعلاقته بسلوك الطفل وبتحصيله الدراسي انخفاضاً وارتفاعاً، فكلما انخفض المستوى التعليمي للوالدين كلما توقعنا انخفاض المستوى الأخلاقي والتعليمي للأبناء وذلك لافتقارهما لمهارات المساعدة والمتابعة العينية للمواد الدراسية. وعلى خلاف ذلك، كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما توقعنا ارتفاعاً واستقراراً وانتظاماً في مستوى تحصيل الأبناء حيث تؤدي درجة تعليم وثقافة الوالدين ووعيها العام إلى تشجيع أبنائهم على التعلم والتحصيل بالإضافة إلى قدرتهما على الإجابة عن بعض الشروحات والاستفسارات في المواد الدراسية وتقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة ومحاولتهما المساعدة في وضع خطة مناسبة للاستذكار والبحث والمطالعة إلى ارتفاع المستوى التحصيلي للأبناء.

ويؤكد هذا الغالي أحرشاًو حين حديثه عن تأثير جهل الوالدين عن تربية أولادهم بقوله: " إن تضاعف هذه الآفة سيعني بالضرورة تضاعف واتساع قاعدة الممارسات الخاطئة المتراوحة بين نموذج الممارسة الضعيفة المطبوعة بأساليب لها إهمال وتسيب وإباحية ونماذج الممارسة الصارمة المطبوعة بأساليب لها قسوة وتشدد وعقاب. وهذه نماذج تتولد عنها انعكاسات سلبية بالنسبة لنمو الطفل وتكيفه، قوامها الافتقار من جهة إلى مقومات الشخصية السوية القادرة على التكيف الجيد وعلى مواجهة مشاكل الحياة والتميز من جهة أخرى بشخصية ضعيفة فاقدة للثقة عاجزة وفاشلة في التكيف والتحصيل ومواجهة مشاكل الحياة.⁸⁶

ب : انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة: هو عدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمتطلبات واحتياجات الأبناء لاسيما الاحتياجات الغذائية والصحية والمدرسية مما يدفعهم إلى الانحراف والتمرد عن الأخلاق الفاضلة والتعمد كذلك عن الغياب عن المؤسسة التعليمية منعا للإحراج بالإضافة إلى قيامهم بالبحث عما يفي بمتطلباتهم بطرق مختلفة قد تؤثر بطبيعة الحال على المستوى السلوكي والتعليمي معاً، وحين يغيب هذا الممول لاستمرارية الأسرة في مناخ هادئ يؤدي الولد ثمنها، ويصاب بأمراض نفسية خطيرة جراء افتقاده لهذا المعطى وعدم استطاعته لمسايرة حاجاته ورغباته اليومية كتوفير لباس يضاهاى به أصدقائه وحاجياته التعليمية كشرء بعض الكتب والحاسوب...

الواقع أن نقص الإمكانيات المادية أو انعدامها وتدني الأوضاع المعيشية لفئات عريضة من الشرائح الاجتماعية في المجتمعات العربية كلها عوامل تعوق التربية الوالدية وتجعلها ضعيفة، مضطربة الغايات والأهداف ومحدودة النتائج والحصيلات، فكما سبق التأكيد على ذلك يوجد ارتباط قوي بين المستويات الاقتصادية للوالدين وممارستها التربوية، فكلما كان المستوى الاقتصادي مرتفعاً كانت درجة مرونة الوالدين وتسامحهما وديموقريتهما هي الغالبة على ممارستهما التربوية، وكلما كان هذا المستوى ضعيفاً أو منخفضاً إلا وكانت أساليب التشدد والقسوة المحكومة إما بصرامة العقاب وإما بكثرة الإهمال هي المهيمنة على هذه الممارسات. وعلى هذا الأساس فإن مظاهر الفقر والتخلف

والتي تعاني منها كثير من الشرائح الاجتماعية في البلاد العربية لابد وأن تكون لها انعكاسات سلبية على الممارسات التربوية .⁸⁷

من المعلوم أن الطفل حين لا يجد في البيت ما يكفيه من غذاء وكساء، ولا يرى من يعطيه ما يستعين به على بلغة العيش، وأسباب الحياة، وينظر إلى ما حوله، فيجد الفقر والجهد والحرمان، فإنه لا شك سيلجأ إلى مغادرة البيت بحثاً عن الأسباب، وسعياً وراء الرزق، فتتلقه أيدي السوء والجريمة، وتحيط به هالة الشر والانحراف، فينشأ في المجتمع مجرماً، ويكون خطراً على الأنفس والأموال والأعراض.⁸⁸

ثالثاً: جهل الأسرة ونظرتهم السلبية نحو العلم والتعليم:

من أهم أسباب انحراف الأولاد تربية الآباء ليس قصداً منهم ولكن بسبب جهلهم بأساليب التربية وافتقارهم إلى منهج سليم ينتج أبناء صالحين، ينفعون مجتمعهم ووطنهم وإذا كان المربي جاهلاً بأساليب التربية وفاقداً لحكمة التنشئة فإن أولاده ينشئون على الخرافات والمهلكات ويؤذون الناس ويضرون المجتمع. وأول من يصيبه الضرر أهلهم وعائلتهم.

ومن جهة أخرى فلو نظرت في أحوال الناس لوجد أن جل الأخطاء العقديّة والتعبديّة إنما ورثوها عن آباءهم وأمهاتهم، ويظنون عليها إلى أن يقضى الله لهم من يعلمهم الخير ويرببهم عليه أو يموتون على جهلهم.

والمربي الجاهل بالشرع يحول بين أبنائه وبين الحق بجهله؛ وقد يعاديه لمخالفته إياه، كمن يكره لولده كثرة النوافل أو ترك المعاصي أو الأمر بالمعروف أو طلب العلم أو غير ذلك.

ويحتاج المربي أن يتعلم أساليب التربية الإسلامية ويدرس عالم الطفولة؛ لأن لكل مرحلة قدرات واستعدادات نفسية وجسدية، وعلى حسب تلك القدرات يختار المربي وسائل زرع العقيدة والقيم وحماية الفطرة السليمة⁽⁸⁹⁾ ولذا نجد اختلاف الوسائل التربوية بين الأطفال إذا اختلفت أعمارهم، بل إن الاتفاق في العمر لا يعني تطابق الوسائل التربوية؛ إذ يختلف باختلاف الطبائع.

وعلى المربي أن يعرف ما في عصره من مذاهب هدامة وتيارات فكرية منحرفة، فيعرف ما ينتشر بين الشباب والمراهقين من المخالفات الشرعية التي تَفُدُ إلينا؛ ليكون أقدر على مواجهتها وتربية الأبناء على الآداب الشرعية.

ومن جهة أخرى أن الجهل بهذه الأمور قد يؤدي إلى تكوين نظرة سلبية عند بعض الآباء اتجاه العلم والتعليم لاسيما فيما يخص الفتيات، فما زال الكثير من الأسر المغربية خاصة في البوادي تعتقد أنه لا فائدة من تعليم الفتاة ما دام أنها ستتزوج وستكون لها أسرة يفترض أن تعتني بها وتعمل على خدمتها ولا يكون ذلك إلى جلوسها في المنزل.

من جانب آخر قد يكون ارتفاع مستوى الطموح للآباء بما لا يتناسب مع قدرات التلميذ مما يؤدي إلى ضغطهم الشديد وبطريقة قاسية قد لا تتناسب مع إمكانياتهم فتكون النتيجة عكسية وأكثر انتكاسة.

ومن نتائج عدم الاهتمام بالعلم والتعلم جهل بعض الأمور الضرورية في الحياة كالصحة والتغذية فعدم الاهتمام بالرعاية الصحية والتغذية يؤدي إلى ظهور بعض الأمراض مثل الأنيميا والهزال، وبعض العوارض المرضية التي تورق الأبناء والتي تؤدي بدورها إلى إعاقتهم وضعف مقدرتهم مما تسبب لهم في الكثير من الانتكاسات على المستوى التحصيلي.

رابعاً: بعض الأساليب الخاطئة للأسرة في التربية:

وهذه الأساليب تتنوع وتختلف وهي بصفة عامة تشمل الاتجاهات المتطرفة مثل:

- الإسراف في التدليل.
 - المبالغة في الإهمال والتسلطية الحادة والتعنيف والإهانة واللجوء إلى الضرب المبرح.
 - الحرية المفرطة إلى حد الفوضى وإطلاقهم في الشوارع لساعات طويلة.
 - التناقض في أسلوب التربية بين كلا من الأب والأم.
 - التدخل والحرص الشديدين إلى حد الإفراط.
 - ضعف عوامل الضبط والرقابة.
 - عدم العناية بمظهر أبنائهم من حيث النظافة والملبس.
 - الضغط على الأبناء بما لا يتناسب مع قدراتهم.
 - التفرقة بين الأبناء في المعاملة.
 - عدم احترام آرائهم والسخرية منهم.
- وتشير الدراسات إلى أن استخدام هذه الأساليب يؤدي إلى شعور الأبناء بالدونية وعدم الكفاءة، وعدم الرضا عن الذات وعلى العكس من ذلك، فإن التلاميذ الذين يشعرون بتقدير الآباء والأمهات والمعلمين يزدادون ثقة في إمكانياتهم وكفاءاتهم، وتتشكل لديهم دعامة قوية لمفهوم الذات، ويتوقع منهم النجاح في تحصيلهم الدراسي.
- لذلك فإن سلوك الوالدين واتجاهاتهم التربوية والنفسية نحو أبنائهم تعتبر من العوامل التي قد تسهم إلى حد كبير في حالات تأخرهم الدراسي بالإضافة إلى أنها تؤدي إلى فرصة اتخاذ الأبناء لقراراتهم الفردية بعيداً عن عيون الآباء.
- من هنا جاء صدق وحرارة قول ابن خلدون منذ ما يقارب من خمسة قرون عندما قال: "إرهاق الحد في التعليم مضر بالمتعلم، لاسيما في أصاغر الولد، ومن كان مرباه بالتعسف والقهر سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعا إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث، فينبغي للمعلم في متعلمه، وللوالد في ولده ألا يستبدوا عليهم في التأديب".

المبحث الثالث: بعض مظاهر الخطأ في العملية التربوية لدى الأسرة.

بالرغم من عظم مسؤولية التربية إلا أن كثيراً من الناس قد فرط بها، واستهان بأمرها، ولم يراعها حق رعايتها، فأضاعوا أولادهم، وأهملوا تربيتهم، فلا يسألون عنهم، ولا يوجهونهم. وإذا رأوا منهم تمرداً أو انحرافاً بدأوا يتذمرون ويشكون من ذلك، وما علموا أنهم هم السبب الأول في ذلك التمرد والانحراف والتقصير في تربية الأولاد الذي يأخذ صوراً شتى، ومظاهر عديدة تتسبب في انحراف الأولاد وتمردهم. كما تتعدد الأساليب غير السوية والخطئة في تربية الطفل، الذي يرجع سبب ذلك أيضاً إما لجهل الوالدين في تلك الطرق أو لاتباع أسلوب الآباء والأمهات والجدة، أو لحرمان الأب أو الأم من اتجاه معين فالأب عندما يحرم من الحنان في صغره تراه يغدق على طفله بهذه العاطفة أو العكس، بعض الآباء يريد أن يطبق نفس الأسلوب المتبع في تربية والده له على ابنه وكذلك الحال بالنسبة للأم. والاتجاهات غير السوية والخطئة التي ينتهجها الوالدان أو أحدهما في تربية الطفل والتي تترك آثارها سلباً على شخصية الأبناء.

أولاً: التذبذب في المعاملة:

التذبذب في المعاملة: يعني عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب فيعاقب الطفل على سلوك معين مره ويثاب على نفس السلوك مرة أخرى.

فعلى الأب تفادي عقبة ازدواجية المغالاة في الممارسات التربوية الموجهة إما بنزعة السيطرة المفرطة وإما بنزعة التساهل السلبي ليتشبث بالفعل التربوي المتوازن الذي هو أساس كل شخصية مرنة قوية وقادرة على التكيف وتحمل المسؤولية.

وفي هذا السياق يتحدث الدكتور أحرشوا قانلا: " من المظاهر المميزة للتربية الوالدية الممارسة في كثير من الأوساط الاجتماعية في العالم العربي والتي تؤكد على افتقار هذه الممارسات إلى بيداغوجيا تربوية، يوجد موقف التذبذب الذي يسلكه بعض الآباء كأسلوب تربوي متقلب ومتردد لا يستقر على سلوك ثابت، أو قواعد قارة في رعاية الطفل فهؤلاء لا يعاملون هذا الأخير معاملة واحدة في الموقف الواحد بل هناك تذبذب قد يصل إلى درجة التناقض في مواقفهم، بحيث نجدهم يتذبذبون بلا انقطاع بين التسلط والضعف، بين التقبل والرفض، وبين الإهمال الكامل والحماية المفرطة، وهذا الغموض في المواقف، المحكوم بمزاجية الوالدين الشخصية عادة ما يلقي بالطفل في جو من الرعب والخوف الفاقد بشكل مطلق لأي قيمة تربوي ⁹⁰.

ومما نلاحظه في حياتنا اليومية من تعامل بعض الآباء والأمهات مع أبناءهم مثلا: عندما يسب الطفل أمه أو أباه نجد الوالدين يضحكان له ويبيديان سرورهما، بينما لو كان الطفل يعمل ذلك العمل أمام الضيوف فيجد أنواع العقاب النفسي والبدني فيكون الطفل في حيرة من أمره لا يعرف هل هو على صح أم على خطأ فمرة يثيبانه على السلوك ومرة يعاقبانه على نفس السلوك. وغالبا ما يترتب على اتباع ذلك الأسلوب شخصية متقلبة مزدوجة في التعامل مع الآخرين، وعندما يكبر هذا الطفل ويتزوج تكون معاملة زوجته متقلبة متذبذبة فنجده يعاملها برفق وحنان تارة، وتارة يكون قاسي بدون أي مبرر لتلك التصرفات وقد يكون في أسرته في غاية البخل والتدقيق في حساباته، ودائم التكشير أما مع أصدقائه فيكون شخص آخر كريم متسامح ضاحك مبتسم وهذا دائما نلاحظه في بعض الناس . أيضا يفضل احد أبنائه على الآخر فيميل مع جنس البنات أو الأولاد وذلك حسب الجنس الذي أعطاه الحنان والحب في الطفولة. وتجده في عمله ومع رئيسة ذو خلق حسن بينما يكون على من يرأسهم شديد وقاسي وكل ذلك بسبب ذلك التذبذب فأدى به إلى شخصية مزدوجة في التعامل مع الآخرين.

ثانيا: الحماية الزائدة والتدليل:

أ: الحماية الزائدة: يعني قيام احد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالمسؤوليات التي يفترض أن يقوم بها الطفل وحده، حيث يحرص الوالدان أو احدهما على حماية الطفل والتدخل في شؤونه فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من أموره: كحل الواجبات المدرسية عوضا عن الطفل أو الدفاع عنه عندما يعتدي عليه أحد الأطفال.

وقد يرجع ذلك بسبب خوف الوالدين على الطفل لاسيما إذا كان الطفل الأول أو الوحيد أو إذا كان ولد وسط عديد من البنات أو العكس فيبالغان في حمايته.

والأم التي تمنع ولدها من اللعب خوفاً عليه، وتطمعه ببدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه، والأب الذي لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير كلاهما يفسده ويجعله اتكالا ضعيف الإرادة، عديم التفكير. والدليل المشاهد هو: الفرق الشاسع بين أبناء القرى والبوادي وبين أبناء المدينة.. هناك موقف الرفض أو النبذ الذي يبدو في شكله التسلطي أو المستبد كترغبة في إخضاع الطفل وإذلاله، وتعجيزه وإقصائه بهدف التخلص من شغبه ومشاكله ⁹¹

وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلبا على نفسية الطفل وشخصيته، فينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة يعتمد على الغير في أداء واجباته الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية ورفضها، إضافة إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس وتقبل الإحباط. ونجد أيضا أن هذا النوع من الأطفال الذي

تربي على هذا الأسلوب لا يثق في قراراته ويثق في قرارات الآخرين ويعتمد عليهم في كل شيء، ويكون نسبة حساسيته للنقد مرتفعة عندما يكبر يطالب بأن تذهب معه أمه للمدرسة حتى مرحلة متقدمة من العمر يفترض أن يعتمد فيها الشخص على نفسه، وتحصل له مشاكل في عدم التكيف مستقبلاً بسبب أن هذا الفرد حرم من إشباع حاجته للاستقلال في طفولته ولذلك يظل معتمداً على الآخرين دائماً.

ب: التدليل: ويعني أن نشجع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد هو، وعدم توجيهه وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة سواء دينياً أو خلقياً أو اجتماعياً، والتساهل معه في ذلك.

عندما تصطحب الأم الطفل معها مثلاً إلى منزل الجيران أو الأقارب ويخرب الطفل أشياء الآخرين ويكسرهما لا توبخه أو تزجره بل تضحك له وتحميه من ضرر الآخرين ، كذلك الحال عندما يشتم أو يتعارك مع احد الأطفال تحميه ولا توبخه على ذلك السلوك بل توافقه عليه.

وقد يتجه الوالدان أو احدهما إلى اتباع هذا الأسلوب مع الطفل إما لأنه طفلهما الوحيد أو لأنه ولد بين أكثر من بنت أو العكس، أو لأن الأب قاسي فتشعر الأم تجاه الطفل بالعطف الزائد فتدلل وتحاول أن تعوضه عما فقده، أو لأن الأم أو الأب تربيا بنفس الطريقة فيطبقان ذلك على ابنيهما.

يواجه الطفل المدلل مشاكل كثيرة وصعوبات جمة إذا بلغ السن الدراسي دون أن يتغير أسلوب تربيته، ذلك أن مثل هؤلاء الأطفال غالباً ما يكونوا غير محبوبين بالمدرسة؛ لفرط أنانيتهم وتسلطهم، كما أنهم قد يكونوا غير محبوبين من الكبار أيضاً أو من والديهم نتيجة لسلوكهم وتصرفاتهم، ومن ثم يصبح هؤلاء الأطفال غير سعداء، الأمر الذي يجعلهم أقل تحمساً واهتماماً بالواجبات المدرسية، ونظراً لافتقارهم إلى السيطرة على أنفسهم قد يتورطون في سلوك بعض تصرفات المراهقين الخطرة كتعاطي المخدرات، ناهيك بأن الإفراط في تدليل الطفل يجعله غير قادر على مواجهة الحياة في عالم الواقع⁹². ولاشك أن لتلك المعاملة مع الطفل آثار على شخصيته، ودائماً خير الأمور الوسط لا إفراط ولا تفريط وكما يقولون الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده، فمن نتائج تلك المعاملة أن الطفل ينشأ لا يعتمد على نفسه غير قادر على تحمل المسؤولية بحاجة لمساعدة الآخرين ومعاونتهم ، كما يتعود الطفل على أن يأخذ دائماً ولا يعطي وان على الآخرين أن يلبوا طلباته وان لم يفعلوا ذلك يغضب ويعتقد أنهم أعداء له ويكون شديد الحساسية وكثير البكاء.

وعندما يكبر تحدث له مشاكل عدم التكيف مع البيئة الخارجية (المجتمع) فينشأ وهو يريد أن يلبي له الجميع مطالبه يثور ويغضب عندما ينتقد على سلوك ما ويعتقد الكمال في كل تصرفاته وانه منزه عن الخطأ، وعندما يتزوج يُحَمَل زوجته كافة المسؤوليات دون أدنى مشاركة منه ويكون مستهتراً نتيجة غمره بالحب دون توجيه.

فقد يكون التدليل وتلبية الرغبات وتوفير أكثر الحاجات الضرورية والكمالية سبباً في إفساد الطفل، لأنه يتعود على الترف، ويعجز في مستقبله عن مواجهة الواقع⁽⁹³⁾ ولن يستطيع تحمل المسؤوليات لأن حب الوالدين له زاد عن حده وجملها يمنعانه من الاستقلال وتحمل المسؤولية والقيام بالأعمال⁽⁹⁴⁾.

ثالثاً: التسلط أو السيطرة والإهمال:

أ : التسلط أو السيطرة والقسوة: ويعني تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة ، أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته، ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو

الحرمان أحيانا وتكون قائمة الممنوعات أكثر من قائمة المسموحات، كأن تفرض الأم على الطفل ارتداء ملابس معينة أو طعام معين أو أصدقاء معينين، ظنا من الوالدين أن ذلك في مصلحة الطفل دون أن يعلموا أن في ذلك الأسلوب خطر على صحة الطفل النفسية وعلى شخصيته مستقبلا.

فمن جهة يلاحظ أن الطفل الموجود عندنا في جو يتميز بالتسلط نادرا ما يعيش في اطمئنان أو يتعلم ما ينتظره منه الوالدان لأن السلطة كمارسة تربوية ما تزال تختزل في الأمر والإجبار عوض التوجيه والإرشاد وفي الضغط والتشدد والتحكم عوض التفهم والتسامح والحرية أحيانا، وبهذا فإن هذا النوع من الممارسة يتناقض مع روح كل تربية والدية تنبني على مقادير معقولة من السلطة الصحيحة والحرية الحقيقية.⁹⁵

ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع في التربية ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين لا يستطيع أن يُبدع أو أن يفكر، عدم قدرته على إبداء الرأي والمناقشة، تكوين شخصية قلقة خائفة دائما من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة.

ومما يماثل التسلط، القسوة والشدة مع الأبناء، فالشدة والقسوة عليهم أكثر من اللازم إما بضربهم ضربا مبرحا إذا أخطأوا- ولو للمرة الأولى- أو بكثرة تقييعهم وتأنيبهم عند كل صغيرة وكبيرة، أو غير ذلك من ألوان الشدة والقسوة يؤدي إلى نفس النتائج التي تؤدي إليها التسلط.

فبعض الآباء يظنون أن الهيبة لن تأتيه إلا إذا ضرب ابنه ضربا مبرحا، أو داوم على التهجم والبلحقة وتقطيب الجبين في كل لحظة وحين. ولا يكون مهابا في البيت إن لم يذق أبناءه صفة على جبينهم الرقيق ولأتفه الأسباب، هذا فضلا عن المنع المطلق للقبلة والاحتضان، فكلها تقلل الهيبة ... وإن هذه القسوة الزائدة في معاملة الصغار لتورثهم الكثير من الأمراض السلوكية والنفسية في المستقبل، فالتبول اللاإرادي والخوف والانطوائية والكذب وغيرها من المشكلات تأتي القسوة الزائدة في مقدمة أسبابها.⁹⁶

- وإن للصرامة والشدة مع الطفل وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصدده وزجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه أضرار منها:
- قد يؤدي بالطفل إلى الانطواء أو الانزواء أو انسحاب في معترك الحياة الاجتماعية
- يؤدي لشعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في نفسه وصعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه وشعوره الحاد بالذنب.
- قد ينتهج هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما.

ب: الإهمال: يعني أن يترك الوالدين الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو الاستجابة له وتركه دون محاسبته على قيامه بسلوك غير مرغوب، وقد ينتهج الوالدان أو احدهما هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم. فالأب يكون معظم وقته في العمل ويعود لينام ثم يخرج ولا يأتي إلا بعد أن ينام الأولاد ، والأم تنشغل بكثرة الزيارات والحفلات أو في الهاتف أو على الانترنت أو التلفزيون وتهمل أبناءها، أو عندما تهمل الأم تلبية حاجات الطفل من طعام وشراب وملبس وغيرها من الصور، والأبناء يفسرون ذلك على أنه نوع من النبذ والكراهية والإهمال، فتعكس آثارها سلبا على نموهم النفسي ويصاحب ذلك أحيانا السخرية والتحقير للطفل. فمثلا عندما يقدم الطفل للأب عملا قد أنجزه وسعد به، تجدها تحطمه وتنهره وتسخر من عمله ذلك، وتطلب منه عدم إزعاجها بمثل تلك الأمور التافهة، كذلك الحال عندما يحضر الطفل درجة مرتفعة ما في إحدى المواد الدراسية لا يكافأ ماديا ولا معنويا، بينما إن حصل على درجة منخفضة تجده يوبخ ويسخر

منه، وهذا بلا شك يحرم الطفل من حاجته إلى الإحساس بالنجاح. ومع تكرار ذلك، يفقد الطفل مكانته في الأسرة ويشعر تجاهها بالعدوانية وفقدان حبه لهم، وعندما يكبر هذا الطفل يجد في الجماعة التي ينتمي إليها ما ينمي هذه الحاجة ويجد مكانته فيها ويجد العطاء والحب الذي حرم منه، وهذا يفسر بلا شك هروب بعض الأبناء من المنزل إلى شلة الأصدقاء ليجدوا ما يشبع حاجاتهم المفقودة هناك في المنزل.

ومن نتائج إتباع هذا الأسلوب في التربية ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل كالعدوان والعنف أو الاعتداء على الآخرين أو العناد أو السرقة أو إصابة الطفل بالتبند الانفعالي وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدان.

أما في شكله المتساهل أو المتسامح فقد يمتد من التساهل البسيط إلى الإهمال الكلي مروراً باللامبالاة.⁹⁷

رابعاً: التفرقة بين الأولاد وعدم العدل:

يعني عدم المساواة بين الأبناء جميعاً والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها.

نجد بعض الأسر تفضل الأبناء الذكور على الإناث أو تفضل الأصغر على الأكبر أو تفضل ابن من الأبناء بسبب انه متفوق أو جميل أو ذكي وغيرها من أساليب خاطئة.

وهذا بلا شك يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم، فيشعرون بالحق والاحسد تجاه هذا المفضل وينتج عنه شخصية أنانية يتعود الطفل أن يأخذ دون أن يعطي ويحب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين، ويصبح لا يرى إلا ذاته والآخرين لا يهتمونه، مما ينتج عنه شخصية تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها، تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها. "فهناك من يفرق بين أولاده في العطايا والهدايا والهبات، وهناك من يفرق بينهم بالملاطفة والمزاح، وغير ذلك، مما يوغر صدور بعضهم على بعض، ويتسبب في شيوع البغضاء بينهم، ويبعث على نفورهم وتنافرهم"⁹⁸.

ومن مظاهر التفرقة بين الأولاد- ما تجده عند بعض الآباء، حيث يخص أحد أبنائه الكبار بمبلغ من المال، ويشترى له قطعة أرض، وربما بناها له دون حاجة إلى ذلك، فإذا قيل له: وما نصيب الصغار والبنات؟ قال: الصغار نعطيهم إذا كبروا، والبنات يتزوجن ويكفيهن الأزواج المئونة. والعدل مطلوب في المعاملة والعقوبة والنفقة والهبة والملاعبة والقبول، ولا يجوز تمييز أحد الأولاد بعطاء لحديث النعمان المشهور حيث أراد أبوه أن يهبه دون إخوته، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أشهد غيري فإني لا أشهد على جور" (99) (100) إلا أن هناك أسباباً تبيح تمييز بعض الأولاد كاستخدام الحرمان من النفقة عقاباً، وإثابة المحسن بزيادة نفقته، أو أن يكون بعضهم محتاجاً لقله ماله وكثرة عياله (101).

ولا يعني العدل تطابق أساليب المعاملة، بل يتميز الصغير والطفل العاجز أو المريض (102) وذلك لحاجتهما إلى العناية. وكذلك الولد الذي يغيب عن الوالدين بعض أيام الأسبوع للدراسة أو العمل أو العلاج، ولا بد أن يبين الوالدان لبقية الأولاد سبب تمييز المعاملة بلطف وإشفاق، وهذا التمييز ليس بالدرجة الكبيرة ولكن فرق يسير بين معاملة هؤلاء ومعاملة البقية، وهذا الفرق اليسير يتسامح الإخوة به ويتجاوزون عنه.

ومما يزرع الكراهية في نفوس الإخوة تلك المقارنات التي تُعقد بينهم، فيمدح هذا ويُذم هذا، وقد يقال ذلك عند الأصدقاء والأقارب فيحزن الولد المذموم ويكره أخاه.

والعدل ليس في الظاهر فقط، فإن بعض الناس يعطي هذا خفية عن إخوته وهذا الاستخفاء يعلمُ الطفل الأنانية والتآمر:

تم بحمد الله الشق الأول للبحث الذي خصص للجانب النظري.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: ملخص لنتائج آراء التلاميذ والمربين

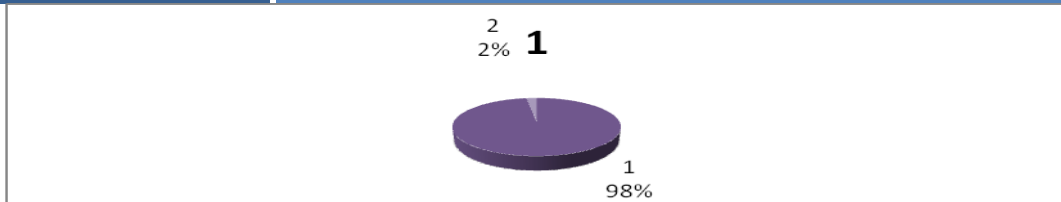
والتزاما بما أشرت إليه في مقدمة هذا البحث بأن البحث فيه شقين شق نظري حاولت المزج فيه بين الأفكار بما أنتجته التراث الإسلامي عن طريق علمائها كالغزالي وغيره، وبما أنتجته الحضارة الإنسانية بشكل عام سواء كان ذلك دراسات تربوية أو تجارب شخصية، وشق تطبيقي من خلال الملاحظة الميدانية أثناء الوضعيات المهنية واستطلاع لرأي الفئة المستهدفة والهيئة التربوية عن طريق الاستمارات (قد شمل هذا الاستطلاع للرأي حوالي 45 تلميذا و25 أستاذاً)، وقد ركزت على الفئتين لكونهما المستهدف الأول من هذا البحث، لأن الأول قبل أن يكون تلميذاً كان طفلاً، والثاني قبل أن يكون أستاذاً فهو أب وأم، وقبل أن يبدأ في تفصيل هذا الجانب لا بد أن أشير إلى أن هذا الشق مدعماً للشق الأول، واعتبرت أن الثاني يتم الأول، وقد قد قسمت هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: نتائج آراء المتعلمين.

وقد جاءت نتائج هذا المبحث على الشكل التالي:

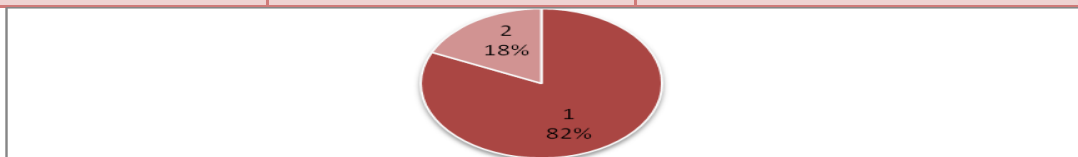
السؤال الأول: هل لا زال للأسرة الدور الأهم في تربية الطفل؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	42	98%
لا	1	2%



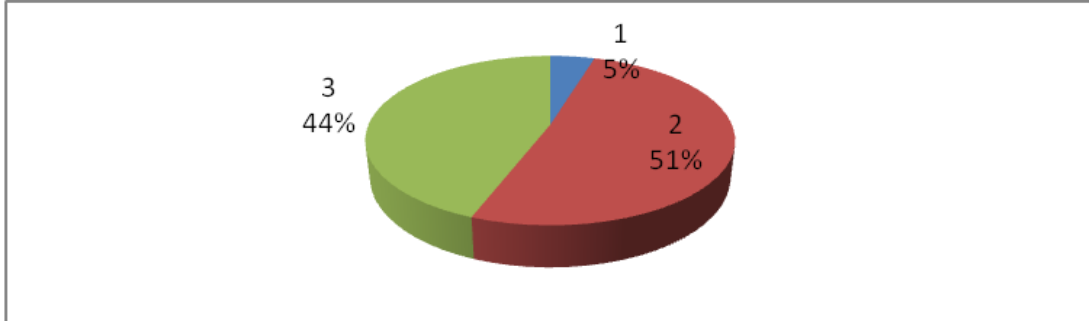
السؤال الثاني: هل تعتمد أسرته معك أسلوب الحوار ويستمعون إليك؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	82%
لا	7	18%



السؤال الثالث: هل تحس بان الأسلوب المتبع من طرف ابويك هو الأمر والقمع؟
- نعم - لا - حسب الأحوال،

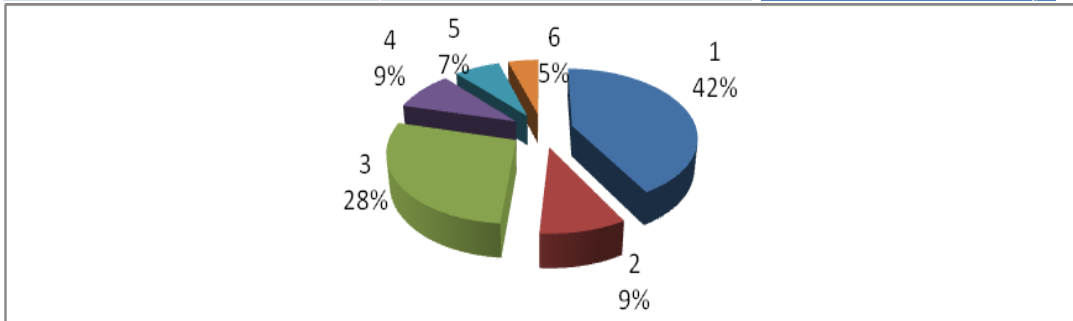
الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	2	5%
لا	22	51%
حسب الأحوال	19	44%



السؤال الرابع: ما هو الأسلوب الأكثر تأثيراً في التعامل معك؟:

- التوجيه المباشر - القدوة - بضرب الأمثال - باللعب - ممارسة العنف - شيء آخر...

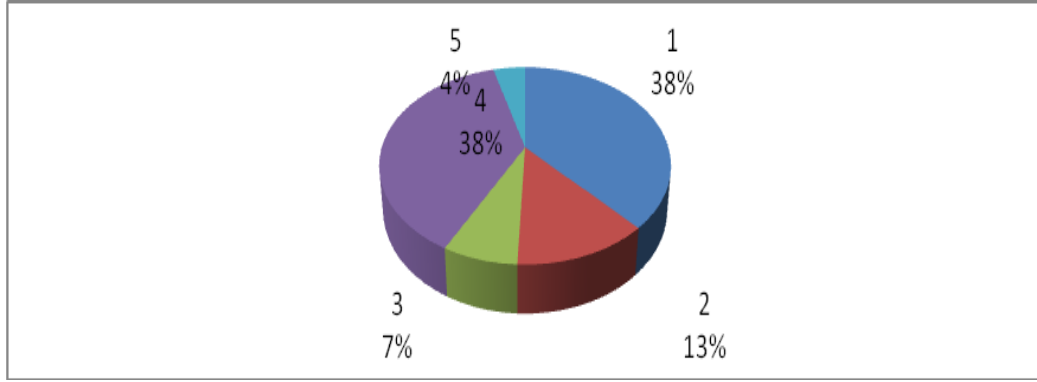
الاحتمالات	تكرار	نسبة المئوية
توجيه المباشر	18	42%
قدوة	4	9%
ضرب الأمثال	12	28%
اللعب	4	9%
ممارسة العنف	3	7%
شيء آخر	2	5%



السؤال الخامس: ما هي الجوانب التي تهتم بها أسرتك في تربيتك؟

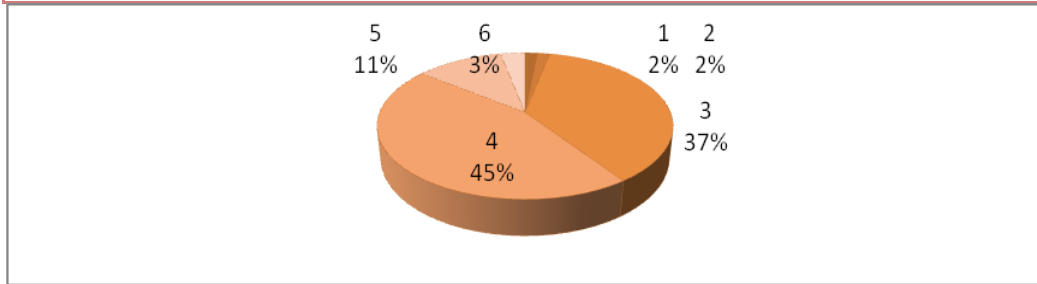
- الأخلاقي - المعرفي - المهاراتي - الديني جانب آخر ...

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الأخلاقي	27	38%
المعرفي	9	13%
المهاراتي	5	7%
الديني	27	38%
جانب آخر	3	4%



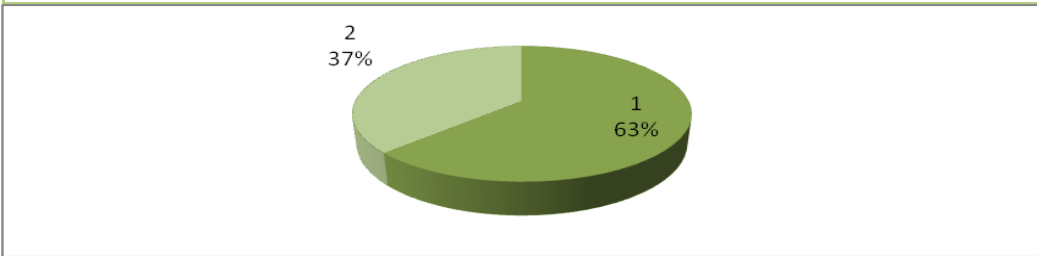
السؤال السادس: من الشخص الأكثر تأثيراً على تربيتك داخل الأسرة؟
العم الجد الأب الأم الأخ الأخت

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العم	1	2%
الجد	1	2%
الأب	23	37%
الأم	28	45%
الأخ	7	11%
الأخت	2	3%



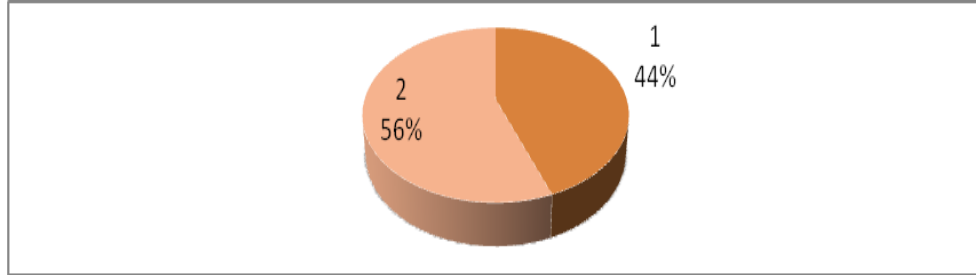
السؤال السابع: هل لأسرتك تأثير على نتائجك في المستوى الإعدادي؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	63%
لا	16	37%



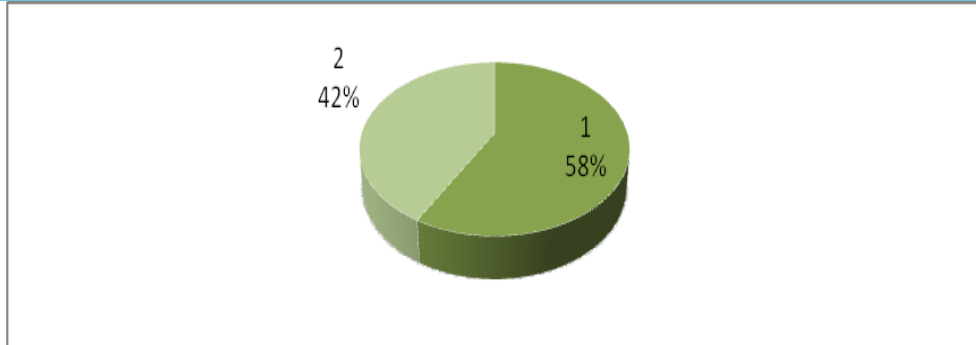
السؤال الثامن: هل تعتقد أن المستوى التعليمي لوالديك له تأثير في تفوقك أو تراجعك في الدراسة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	44%
لا	24	56%



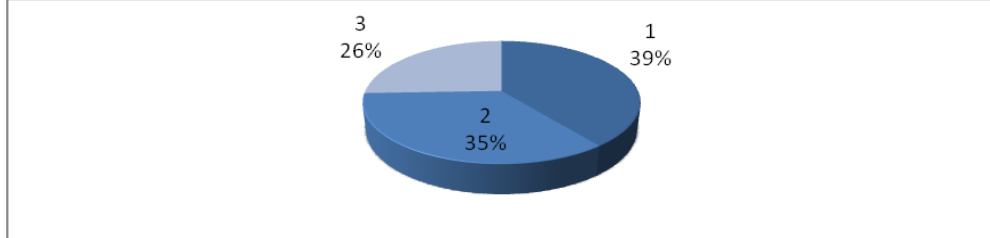
السؤال التاسع: هل المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرتك ساهما في تفوقك؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%58
لا	18	%42



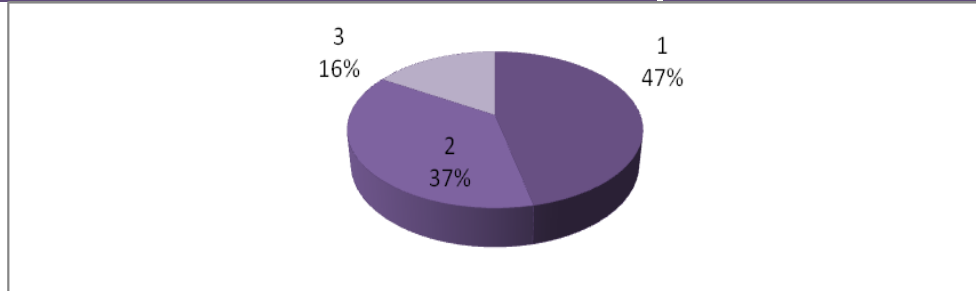
السؤال العاشر: ما هو المعدل الذي حصلت عليه في السنة الماضية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
من 13 إلى 20	17	%39
من 10 إلى 13	15	%35
من 4 إلى 10	11	%26

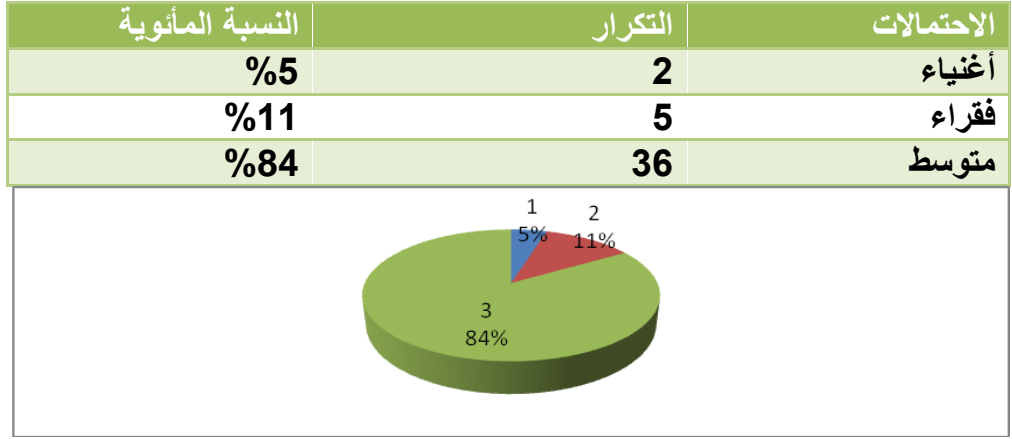


السؤال الحادي عشر: ما هو المعدل الذي حصلت عليه في هذه السنة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
من 13 إلى 20	20	%47
من 10 إلى 13	16	%37
من 4 إلى 10	7	%16

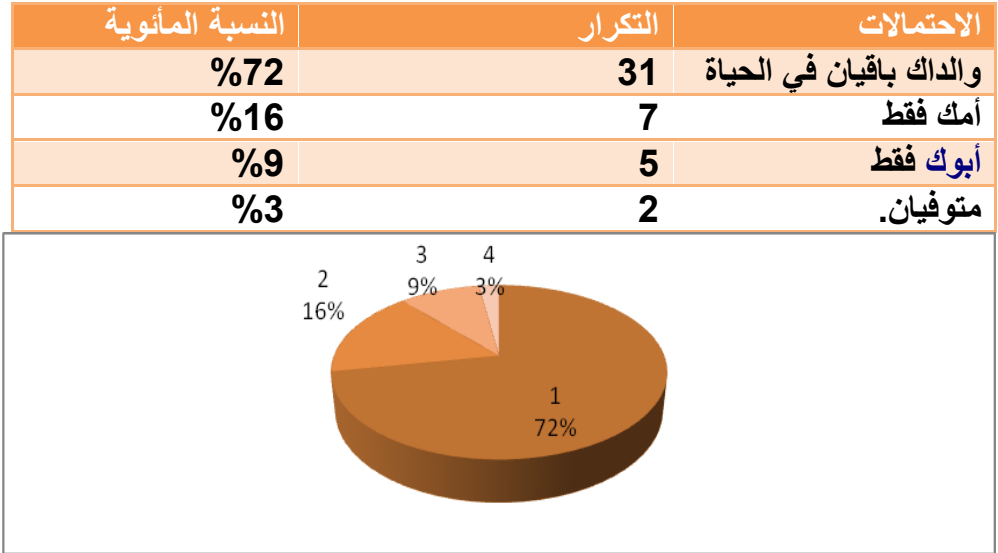


السؤال الثاني عشر: ما هي الحالة الاجتماعية لوالديك؟



السؤال الثالث عشر: ما هي حالتك العائلية؟

- والداك باقيا في الحياة - أمك فقط - أبو فقط - متوفيان.



قد انتهى المبحث الأول المخصص لاستطلاع آراء التلاميذ حول دور الأسرة وتأثيرها في الفعل التربوي والملاحظ من خلال هذه النتائج أنها أعطت الصورة الواضحة عن الأسرة لكون هذه الفئة هي المستهدف الأول من هذا البحث وهي الأقرب إلى المجال وهي المعنية بالأمر بالدرجة الأولى من الفعل التربوي لذلك جاءت نتائجها أقرب إلى الواقع، ومن خلال هذه الآراء يمكن أن نستنتج عدة أشياء يبني عليه الإصلاح التربوي وتتبع طرقا خاصا للتربية تكون أكثر نجاعة كما يمكن أن نبدع أساليب أخرى تعطي الغلة أكثر وبمجهود أقل.

وأهم ما توصلنا إليه من استنتاجات بناء على الآراء التي رأيناها ما يلي:

- أن الطفل واع بما يدور حوله فهو له تصور وإن كانت غير مكتملة عن دوره وماذا يجب فعله في مستقبله سواء التعليمي أو الأخلاقي ويتأكد ما قلناه إدراك هذه الفئة أن الدور الأهم في التربية تقوم به الأسرة بالدرجة الأولى حيث أكد 98% هذا الأمر.

- وعي التلاميذ بدور أسرهم في التربية يرجع بالأساس إلى الأسلوب الذي تتبعه الأسرة في الفعل التربوي وهو الحوار وتجنب القمع وهذا مما يدل على أن الأسرة المغربية قد أدركت خطورة القمع وأثره الخطير على نفسية وسلوك الطفل، فقد أكد 82% أن أسرهم تتبع أسلوب الحوار، ولا تستعمل

العنف إلا أحيانا، إلا أن الملاحظ أن الأسرة ما زالت تعتمد على التوجيه المباشر وهو أسلوب أعتقد أنه أقل تأثيرا من الأساليب الأخرى كالقدوة واللعب... .

- تمسكت الأسرة المغربية بخصوصياتها في مجال تربية أبنائها فما زال المجال الأخلاقي والديني لهما الأولوية في التربية فمن بين خمس مجالات، فقد أكد 38% أن المجال الأخلاقي و38% المجال الديني لهما الأولوية في التربية.

- ما زال الوالدان هما النموذج والقدوة بالنسبة للأبناء في التربية وهذا ما أكدته هذه الدراسة من خلال سؤالنا عن الشخص الأكثر تأثيرا في التربية ورأى 92% أن الأب والأم أكثر الأشخاص تأثيرا في سلوكهم من بين أفراد العائلة، وحول ما إذا كان لمستواهما التعليمي والاجتماعي تأثيرا على مستواهم الدراسي أكد أكثر من نصف التلاميذ أن لذلك تأثيرا مباشرا على مستواهم التحصيلي وأكثر من 80% الذين حصلوا على المعدل كانوا من أسر متوسطة.

- ما زالت الأسر المتوسطة الدخل تحتل الصدارة في الوسط المجتمعي المغربي وأطفالها هما الأكثر حضورا في الفصل الدراسي للتعليم العام 84% من الذين شملتهم الدراسة كانوا من هذه الفئة، وهذا المؤشر يعطينا شيئا آخر وهو أن أبناء الفئة الميسورة يتابعون تعليمهم بالتعليم الخصوصي، بحيث أن نسبة هذه الفئة تكاد تنعدم في مؤسسات الدولة.

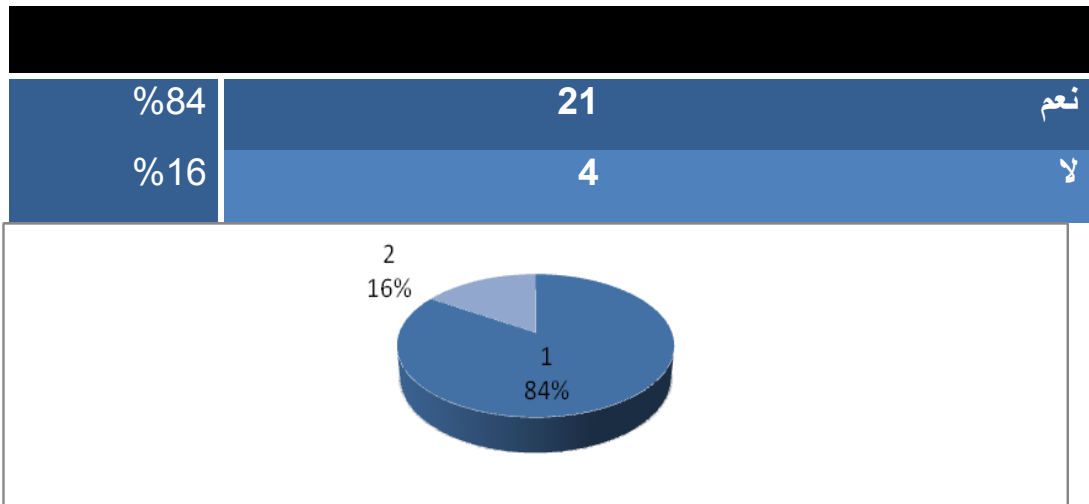
- رغم الفقر وصعوبة العيش إلا أن أغلب الأسر المغربية ما زالت مستقرة وتتمتع بجميع أطرافها من أبوين وأبناء، نظرا لما تتمتع به بلادنا من الأمن والاستقرار، بحيث أن 72% من التلاميذ آباءهم على قيد الحياة.

المبحث الثاني: آراء المدرسين.

بعدها رأينا آراء التلاميذ وما توصلنا إليه من استنتاجات حول ذلك، سنرى في هذا المبحث الثاني ما يخص آراء المدرسين، ومما يلاحظ أن نتائجها لا تختلف كثيرا عن نتائج آراء التلاميذ وإن كانت بعض الأسئلة تختلف إلا أنها تصب في موضوع واحد ألا وهو تأثير الأسرة في الفعل التربوي بمختلف جوانبه.

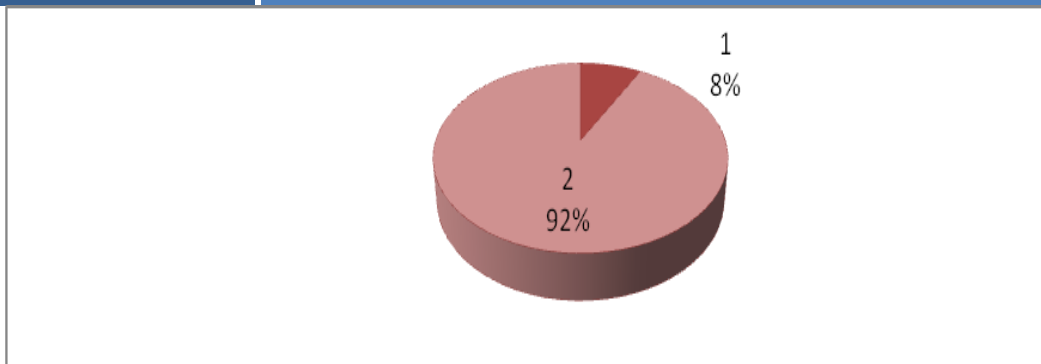
وهذه أهم نتائج استطلاع آراء الأساتذة التي شملت أساتذة وأستاذات إعدادية المحيط إضافة إلى بعض الأساتذة المتدربين داخل المركز والمجموع حوالي 25 أستاذا.

السؤال الأول: هل لا زال للأسرة الدور الأهم في تربية الطفل؟



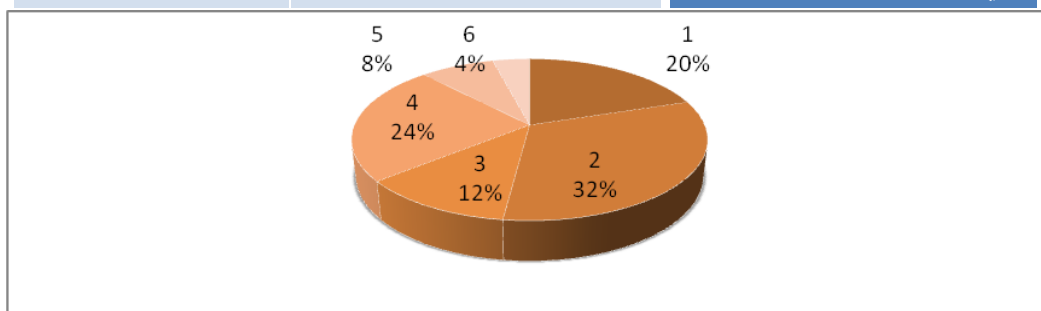
السؤال الثاني : هل تهتم الأسرة المغربية في نظرك بعلم التربية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	2	8%
لا	23	92%



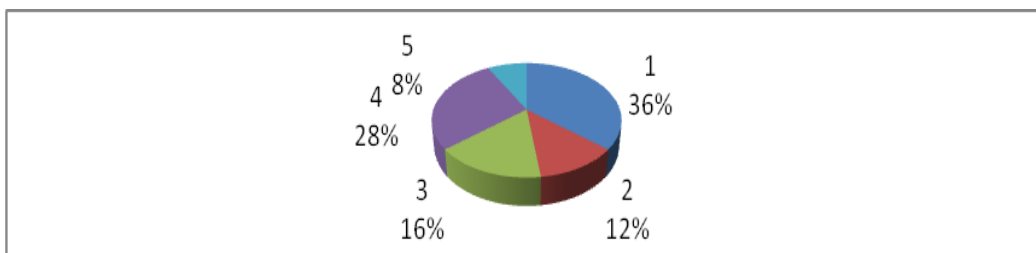
السؤال الثالث: ما هو الأسلوب التربوي الأكثر تأثيرا على الطفل؟: التوجيه المباشر القدوة ضرب الأمثال اللعب ممارسة العنف شيء آخر...

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
التوجيه المباشر	5	20%
القدوة	8	32%
بضرب الأمثال	3	21%
باللعب	6	24%
ممارسة العنف	2	8%
شيء آخر	1	4%



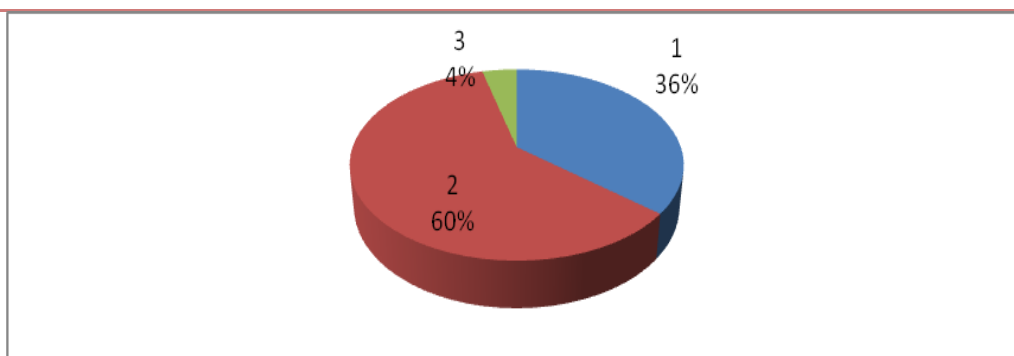
السؤال الرابع: ما هي الجوانب التي تهتم بها الأسرة أكثر في العملية التربوية؟
- الأخلاقي - المعرفي - المهاراتي - الديني جانب آخر ...

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
- الأخلاقي	9	36%
- المعرفي	3	12%
- المهاراتي	4	16%
- الديني	7	28%
جانب آخر	2	8%



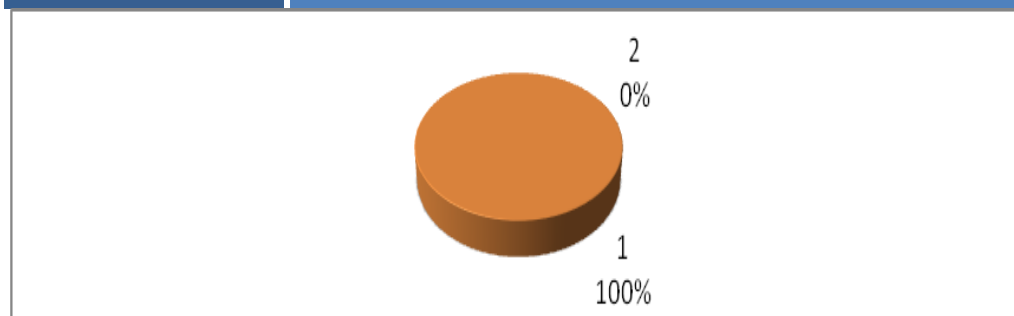
السؤال الخامس: من الشخص الأكثر تأثيراً على تربية داخل الأسرة؟ :
 العم الجد الأب الأم الأخ الأخت

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العم	0	%0
الجد	0	%0
الأب	9	%36
الأم	15	%60
الأخ	1	%4
الأخت	0	%0

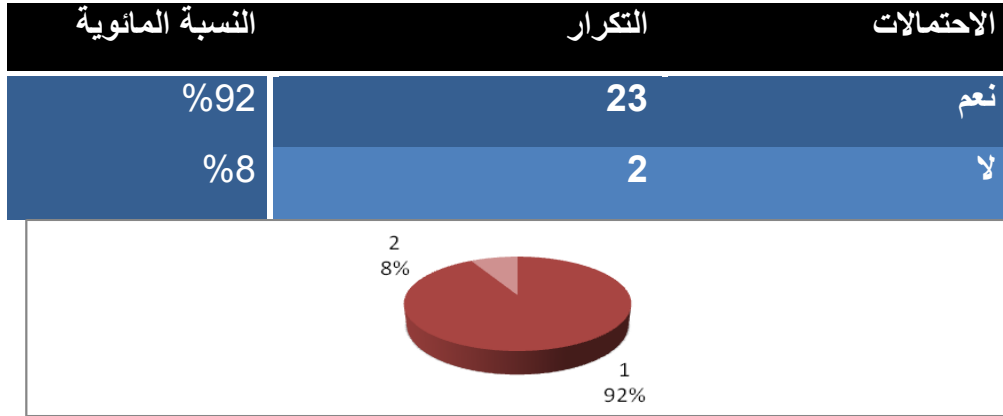


السؤال السادس: هل للأسرة تأثير على نتائج التلميذ في المستوى الثانوي الإعدادي؟
 نعم لا

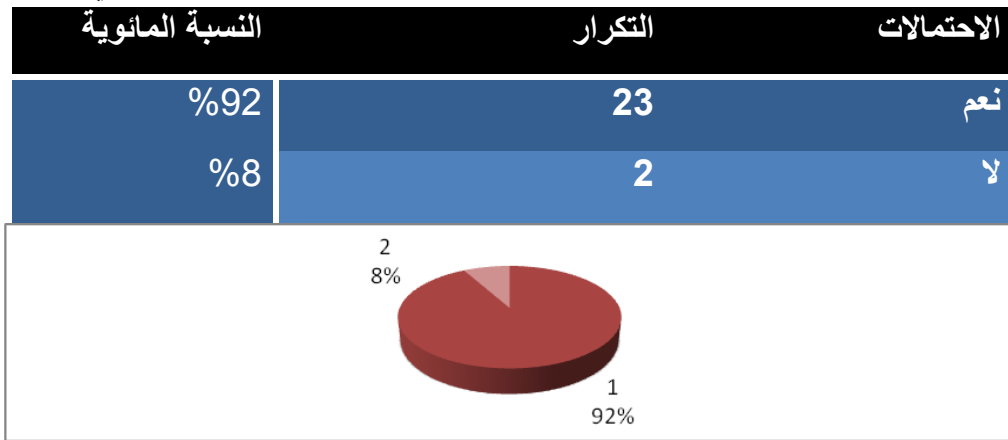
الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	0	%0



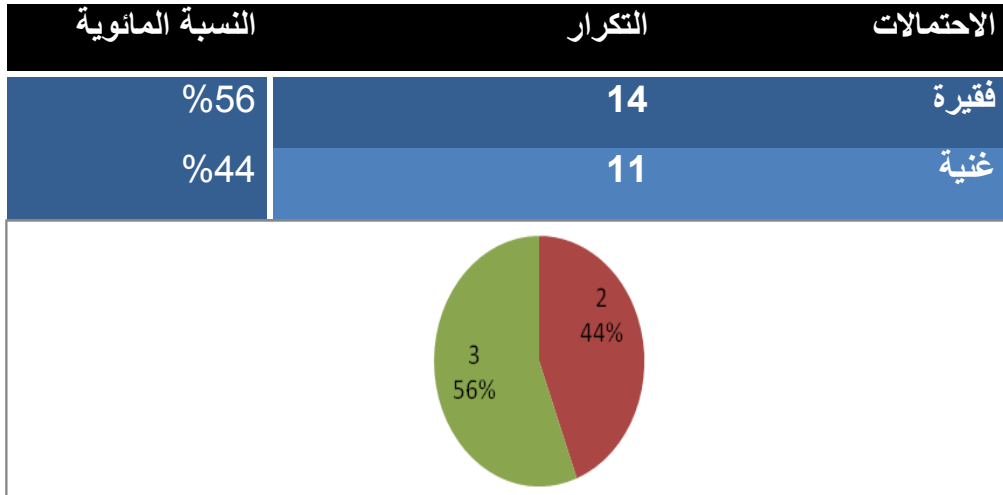
السؤال السابع: هل مستوى التعليمي للأبوين له تأثير في تفوق التلميذ؟ نعم لا



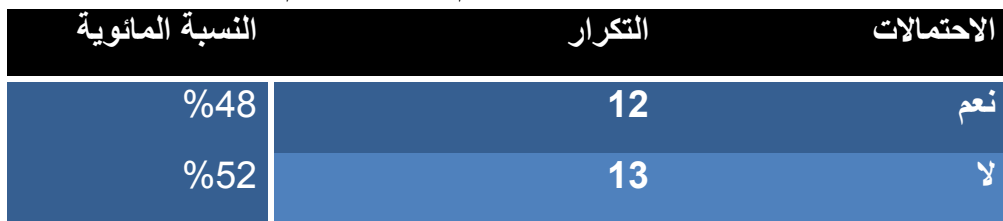
السؤال الثامن: هل المستوى الاقتصادي والمكانة الاجتماعية للأسرة يساهمان في تفوق التلميذ؟

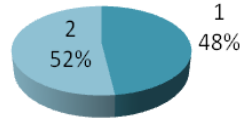


السؤال التاسع: في تجربتك الشخصية من التلاميذ الأكثر تفوقا من أسر؟
- فقيرة - غنية



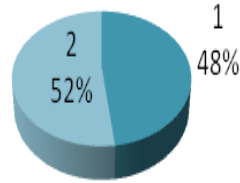
السؤال العاشر: هل تسأل المتعلمين عن أوضاعهم الأسرية؟ نعم لا نادرا أحيانا





السؤال الحادي عشر: هل تفتح نقاشا مع المتعلمين حول أهمية التربية الأسرية في التربية؟:
نعم لا نادرا أحيانا غالبا

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	48%
لا	13	52%
نادرا	0	
أحيانا	0	
غالبا	0	



انتهت نتائج آراء هذا المبحث الذي خصص للمربين وبالرجوع إلى ما جاء فيه يكن أن نستنتج

ما يلي:

- اتفاق بين المربين والمتعلمين حول دور الأسرة وتأثيرها في الفعل التربوي، فأغلبية الآراء أكدت الدور المهم الذي تلعبه الأسرة في التربية رغم وجود عوائق ومضايقات من وسائل الإعلام والمجتمع والغزو الثقافي... إلا أن المؤسف عدم اهتمام الأسرة بعلم التربية فما زالت الأسرة تتبع الوسائل التقليدية وما ورثته عن أجدادها ويتضح ذلك من خلال اعتمادها على الأسلوب المباشر في توجيه الطفل.

- تصدر مجال الدين والأخلاق اهتمام الأسرة في تربية أبنائها تماما كما أكدت ذلك آراء المتعلمين، وكذلك اعتماد الأبوين كنموذج يحتذى بهما في السلوك، وكذلك تأثير مستواهما التعليمي والاجتماعي والاقتصادي على نتائج أبنائهما في التحصيل الدراسي.

- نتائج استطلاع الآراء أكدت تفوق أبناء الفقراء على أولاد الأغنياء في التحصيل الدراسي ولو بشكل طفيف كما جاء في آراء بعض المدرسين الذين شملهم استطلاع الآراء.

- من المؤسف أن تجد الكثير من المدرسين لا يفتحون نقاشا حول الأوضاع الاجتماعية للمتعلمين وحول اهتماماتهم، هذا ما أكدته معطيات سؤالنا حول ما إذا كان الأستاذ يفتح نقاشا مع المتعلمين حول الأوضاع الاجتماعية التي يعيشون فيها ودور الأسرة في التربية، فأجاب 52% بلا، مما يؤكد أن الإصلاح في المنظومة التعليمية لا زال بعيد المنال ما دام أن أهل هذا القطاع لم يفهموا بعد الدور المنوط بهم ولم ينخرطوا في الإصلاح المرجو تحقيقه.

خاتمة:

في ختام هذا البحث بشقيه النظري والتطبيقي - النظري الذي تحدثنا فيه عن البيئة الأسرية ومجالات التربية وبعض أساليب التربية، وبعض العوامل المؤثرة سواء إيجابيا أو سلبا في الفعل التربوي وعن بعض الأخطاء التي ترتكبه الأسرة في العملية التربوية، والتطبيقي الذي كان عبارة عن استعراض آراء التلاميذ والمربين وتحليل هذه الآراء - يمكن أن نستخلص ما يلي:

✓ توفير الظروف المجتمعية والمعيشية الملائمة لأداء الأسرة لأدوارها بطريقة طبيعية تجعل الطفل أكثر أمانا وعطاء.

✓ إشباع حاجات الطفل التي منها الحاجة إلى النجاح والأمن والتقدير والشعور بالكفاية تخلق منه إنسانا متوازنا وسوي السلوك.

✓ خلق جو معتدل للطفل يقع بين التدليل والقسوة، أي إحاطته بالعواطف والحنان، وتحريك قوى المجابهة والكفاح في نفسه وتحفيزه على مواجهة الصعاب وتجاوزها والانطلاق نحو الأفضل .

✓ حمل الطفل على الانضباط الذاتي والطاعة المبصرة، فالطاعة المعقولة تستهدف تعليمهم حب النظام وتدريبهم على ضبط النفس فيتكيف كل منهم مع الآخرين وينسجم مع القواعد المنظمة للحياة والناس.

✓ احترام الأب لشخصية طفله ومساعدته في أن يثق بنفسه (من غير غرور) وتشجيعه على أن يحترم غيره من غير أن تدوب شخصيته مع أقرانه.

✓ استخدام أساليب التهديد والعقاب والإهانة من الوالدين يؤدي إلى شعور الطفل بالدونية وعدم الكفاءة، وعدم الرضا عن الذات. وعلى العكس من ذلك فالأطفال الذين يشعرون بتقدير الآباء والأمهات يزدادون ثقة في إمكاناتهم وكفاءاتهم، ويتدعم لديهم مفهوم الذات، ويتوقع منهم أكبر من النجاح في الحياة.

✓ الأطفال الذين يشعرون بالاحترام والتقدير من جانب الوالدين والزملاء، يساعدهم ذلك على الإحساس بالأمن والطمأنينة، وينخفض لديهم مستوى القلق بصورة مختلفة، مما يساعد على التفرغ للدراسة والتفوق فيها، وعلى عكس من ذلك، فإن مجموعة التلاميذ الذين يتعرضون للتهديد وعدم التقدير لذواتهم من جانب الوالدين، والأسرة، يرتفع لديهم الاستعداد للقلق ويظهر ذلك في استجاباتهم المختلفة ويؤثر على اهتماماتهم وتركيزهم في الحياة.

✓ كلما زادت عوامل الخلاف والصراع داخل الأسرة كلما أثر ذلك سلبا على أبنائها، وعلى اتجاهاتهم النفسية، بل أيضا على درجة استثمارهم لقدراتهم العقلية وتفوقهم في التحصيل الدراسي، فالخلاف والصراع يقللان من نسبة التركيز والانتباه، ويشتتان الجهد والاهتمام، ويزيدان من نسب العصبية والتوتر لدى الصغار والكبار.

✓ كما أن ارتفاع مستوى الثقافي للأسرة يساهم في تسهيل عمليات واكتساب اللغة وتكوين المفاهيم والتعبير عن الأفكار، وهذه العمليات هامة لاكتساب الأفكار العلمية والتنشئة العلمية السليمة.

✓ لا بد من تثقيف وتوعية الناس، والاستعانة بوسائل وبرامج الإعلام المختلفة، والإفادة من المؤسسات الدينية، والإفادة من خبرات أساتذة علم النفس والصحة النفسية للوصول إلى الآباء والأمهات بطريقة علمية فعالة تتجاوز النصح والإرشاد إلى التدريب وتغيير الاتجاهات بحيث يكتسبون اتجاهات أفضل، وأساليب عملية أحسن مما يوفر ظروف أفضل للتطبيع الاجتماعي للطفل.

وأفضل ما أختم به بحثي هذا قول الله تعالى: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" التوبة الآية: 106.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

2- الحديث الشريف:

- ✓ محمد بن إسماعيل البخاري الجامع الصحيح: دمشق، دار الفكر العربي، د. ط، د. ت.
- ✓ أبو الحسن مسلم بن الحجاج، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، الجامع الصحيح، بيروت، دار إحياء التراث، ط 4، 1991م.

3- كتب متنوعة

- ابن خلدون، المقدمة، القاهرة، دار الشعب، د. ط، د. ت.
- ابن قدامة المقدسي، المغني: بيروت، دار الكتاب العربي، ط، 1403 هـ 1983 م.
- أبو حامد الغزالي إحياء علوم الدين: بيروت، دار الندوة، ط 1، د. ت.
- أبو حامد الغزالي: رسالة أيها الولد: جدة، مكتبة الخدمات الحديثة، ط، 1414 هـ.
- أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري دار النشر مكتبة الفلاح الكويتية ط الثانية 1996
- أحمد علي بديوي، الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد القاهرة، سفير، ط 1، د. ت.
- أم حسان الحلو، أخطاء تربوية شائعة، بيروت، دار ابن حزم، 1414 هـ 1994م. الطبعة الأولى.
- بهية أبو ستيت، كيف نجعل من الطفل رجل المستقبل، الرياض، دار الصميقي، ط 1، 1416 هـ.
- خالد الشنتوت، دور البيت في تربية الطفل المسلم: المدينة، مكتبة ابن القيم، ط1، 1409 هـ 1989 م.
- محمد سعيد مولوي، كيف يربي المسلم ولده؟، الدمام، رمادي، ط 3، 1416 هـ 1995 م.
- محمود شغير العتيبي، كيف تربي ولدك المسلم: الرياض، طيبة، ط 1، 1415 هـ.
- مقداد يالجن، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة: الرياض، دار عالم الكتب، ط 1، 1416 هـ 1996 م.
- محمد قطب، منهج التربية الإسلامية: القاهرة، دار الشروق، ط 14، - 1994 م.
- محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل: الخصورة، دار الوفاء، ط 4، 1993 م.
- محمد سعيد مرسى، فن تربية الأولاد في الإسلام، دار التوزيع والنشر رقم الطبعة 1: 2001
- محمد زياد حمدان، كيف نربي طفلاً: عمان، دار التربية الحديثة، د. ط، 1406 هـ 1986 م.
- محمود الاستانبولي، كيف نربي أطفالنا: بيروت، المكتب الإسلامي، ط 3، 1408 هـ.
- مقداد يلجن أهداف التربية الإسلامية: الرياض، دار الهدى، ط 2، 1409 هـ 1989 م.
- محمد بن ابراهيم الحمد التقصير في تربية الأولاد ط الرابعة 1423 هـ
- محمد رشيد العويد، مشكلات تربوية في حياة طفلك: الكويت، دار جواء، ط 1، 1993 م.
- محمد السحيم، من أخطائنا في تربية أولادنا: الرياض، دار العاصمة، ط 1، 1415 هـ.
- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها دار النهضة العربية ط 1، 1981.
- مواهب إبراهيم وليلى محمد الخضري إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة دار المعارف الإسكندرية ط 1999.
- نجيب العامر، من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية: الكويت، البشرية الإسلامية، ط 1، 1990 م.
- نبيه الغيرة، المشكلات السلوكية: دمشق، المكتب الإسلامي، ط 3، 1398.
- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام: مصر، دار السلام، ط 25، 1414 هـ 1994 م.

- عمر بن أحمد الحلبي، تحقيق: علاء عبد الوهاب، تذكرة الآباء القاهرة، دار الأمين، ط 1، 1415 هـ 1995 م.
- عبد الرحمن أبابطين، أساليب التربية الإسلامي: الرياض، دار القاسم، 1416 هـ. الطبعة الأولى.
- عبد الودود مكروم، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة مصر، دار الفكر العربي ط 1، 1416 هـ 1996 م.
- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها: دمشق، دار الفكر، ط 2، 1403 هـ 1983 م.
- علي بن نايف الشحود، المعالم المنهجية في تربية الأطفال النشر دار المعمور، ط الأولى- 2009 م.
- عدنان حسن باحارث، مسنولية الأب المسلم في تربية الولد المدينة المنورة، دار المجتمع، ط 5، 1996 م.
- فاروق عبد السلام وميسرة طاهر، بحوث نفسية وتربوية: الرياض، دار الهدى، ط 1، 1410 هـ 1990 م.
- سليمان الحقييل، التربية الإسلامية: الرياض، مطابع الشريف، ط 1، 1412 هـ 1991 م.
- سبوك، ترجمة: منير عامر، حديث إلى الأمهات: المدينة، مكتبة ابن القيم، ط 3، 1990 م.
- ياسر ناصر، كيف تصنع طفلاً متميزاً. " مؤسسة بداية جمهورية مصر العربية. ط 11/ 2011/
- ياسر ناصر عشرة رسائل لكل أب وأم دار النشر مؤسسة بداية مصر ط الأولى 2009.

الفهرس:

3	مقدمة:
6	الفصل الأول: مؤثرات ومجالات وأساليب التربية الأسرية
6	المبحث الأول: البيئة الأسرية وتأثيرها على تربية الطفل
7	المبحث الثاني: مجالات التربية للعملية التربوية للأسرة
7	أولاً: التربية الروحية والأخلاقية
8	ثانياً: التربية الاقتصادية والثقافية - الفكرية
10	ثالثاً: التربية النفسية والاجتماعية
11	المبحث الثالث: الأساليب الأكثر تأثيراً في العملية التربوية
11	أولاً: التربية بالقدوة والعادة
12	ثانياً: التربية بالموعظة - الحكمة والقصص
13	ثالثاً: التربية بالترغيب والترهيب
15	رابعاً: التربية باللعب والملاحظة
	الفصل الثاني: العوامل الإيجابية والسلبية في الفعل التربوي
17	وبعض مظاهر الخطأ في العملية التربوية
17	المبحث الأول: بعض العوامل الأسرية المؤثرة إيجاباً في الفعل التربوي
17	أولاً: استقرار الأسرة
17	ثانياً: المستوى الاقتصادي
18	ثالثاً: الوضع التعليمي والثقافي للأسرة
19	المبحث الثاني: بعض العوامل الأسرية المؤثرة سلباً في الفعل التربوي
19	أولاً: انشغال الأسرة واضطراب علاقتها
20	ثانياً: انخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة
21	ثالثاً: جهل الأسرة ونظرتهم السلبية نحو العلم والتعلم
22	رابعاً: بعض الأساليب الخاطئة للأسرة في التربية
22	المبحث الثالث: بعض مظاهر الخطأ في العملية التربوية لدى الأسرة
22	أولاً: التدبذب في المعاملة
23	ثانياً: الحماية الزائدة والتدليل
24	ثالثاً: التسلط أو السيطرة والإهمال
26	رابعاً: التفرقة بين الأولاد وعدم العدل
27	الجانب التطبيقي للبحث
27	الفصل الثالث: ملخص لنتائج آراء التلاميذ والمربين
27	المبحث الأول: نتائج آراء المتعلمين
32	المبحث الثاني: نتائج آراء المدرسين
37	خاتمة
38	المصادر والمراجع
40	الفهرس

تم البحث بمشيئة الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

رشيد أحذور 2013/ 06/11م

1 محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها دار النهضة العربية 1981، ط 1، ص 13
2 ابن منظور: لسان العرب 400/1، 401 مادة (رب)، و للفيروزآبادي: القاموس المحيط ص 111.
3 مقاد يالجن: أهداف التربية الإسلامية وغاياتها. ، الرياض، دار الهدى، 1409 هـ 1989 م. ط 2، ص 20.

- 4 الغزالي، رسالة أبيها الولد: جدة، مكتبة الخدمات الحديثة، ، 1414 هـ ط 2: ص 34..
- 5 لطفى بركات، دور الفكر التربوي في رعاية الموهوبين، جدة، تهامة، 1401 هـ 1981 م. ط 1، ص 39.
- 6 د الغالي أحرشاو الطفل بين الأسرة والمدرسة منشورات علوم التربية 19، 2009، ط أ ص 13.
- 7 محمد قطب، منهج التربية الإسلامية: القاهرة، دار الشروق، ، 1414 هـ 1994 م ، ط 14 ص 325.
- 8 عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام: مصر، دار السلام، 1414 هـ 1994 م. ط 25، ، ج 1، ص 44.
- 9 محمد سعيد مولوي، كيف يربي المسلم ولده، الدمام، رمادي، ، 1416 هـ 1995 م. ط 3، ص 94
- 10 محمد قطب، المرجع السابق ص 326.
- 11 د الغالي أحرشاو المرجع السابق ص 18
- 12 محمود الاستانبولي، كيف نربي أطفالنا: بيروت، المكتب الإسلامي، 1408 هـ. ط 3، . ص 48
- 13 عبد الودود مكرم الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة. مصر، دار الفكر العربي، ، 1416 هـ 1996، ط 1 ص 501
- 14 مقداد بالجند دور التربية الأخلاقية الإسلامية. الرياض، دار عالم الكتب 1996 م. ، ط 1، ص 27- 28.
- 15 الدكتور عبد الله ناصح علوان تربية الأولاد في الإسلام دار النشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع 1992
- 16 د: علي بن نايف الشحود المعالم المنهجية في تربية الأطفال دار النشر دار المعمور. - 2009 م ط الأولى ص 59
- 17 محمد سعيد مرسي فن تربية الأبناء في الإسلام. الناشر: دار التوزيع والنشر / 2001 ط 1 ج 2 ص 28
- 18 د ياسر ناصر كيف تصنع طفلا متميزا مؤسسة بداية جمهورية مصر العربية 2011. "ط 11/ // ص 24.
- 19 محمد سعيد مرسي فن تربية الأبناء في الإسلام المرجع السابق ج 2. ص 44.
- 20 د.محمد السقا عيد معالم في تربية الأطفال المرجع السابق ص 70 و ص 74.
- 21 الدكتور ناصر ياسر كيف تصنع طفلا متميزا دار النشر مؤسسة بداية المصرية 2011 ط الأولى ص 50
- 22 الدكتور ياسر ناصر رسائل لكل أب وأم دار النشر مؤسسة بداية مصر 2009. ط الأولى ص 13
- 23 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الاستئذان، باب التسليم على الصبيان: 131/7. دمشق، دار الفكر العربي،
- 24 المرجع السابق، كتاب الأدب، باب الاتيساط إلى الناس: 102/7.
- 25 المرجع السابق: كتاب الأشربة، باب هل يستأذن الرجل من على يمينه في الشرب ليعطي الأكبر 249/6.
- 26 فاروق عبد السلام وميسرة طاهر سلسلة دراسات نفسية وتربوية:: الرياض دار الهدى 1990. ص 113- 114.
- 1، ط 1،
- 27 المرجع السابق: ص 103- 105.
- 28 محمد السحيم، من أخطانا في تربية أولادنا، الرياض، دار العاصمة ، 1415. ط 1 ص 84، 87، 111.
- 29 التوجيه غير المباشر، عبد الله بن حميد، ص 80.
- 30 عبد الرحمن النحلوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها: دمشق، دار الفكر، 1403 هـ 1983 م. ط 2، ص 257.
- 31 عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام: مصر، دار السلام، 1414 هـ 1994 م. ط 25 ج 2/ص 632
- 32 محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، المرجع السابق ص 353.
- 33 عبد الله علوان تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق 632/2.
- 34 محمد نور سويد منهج التربية النبوية، دار الوفاء. 1993. ط 4، ص 313
- 35 خالد الشنتوت، دور البيت المسلم في تربية الطفل المسلم، المدينة، مكتبة ابن القيم، 1989. ط 1، ص 42 - 43.
- 36 عبد الله علوان تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق ، 630/2 - 631.
- 37 محمد السحيم المرجع السابق، ص 88 - 89.
- 38 نبيه الغبرة المشكلات السلوكية، دمشق المكتب الإسلامي /1398 هـ ط 3 ص 20
- 39 : نبيه الغبرة المرجع السابق ص 20.
- 40 الغزالي، إحياء علوم الدين، بيروت دار الندوة الرياض دار القاسم 1416 هـ ط 1، ج 3، ص 58- 59. ،
- 41 محمد قطب، المرجع السابق ص 381.
- 42 عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق 645/2.
- 43 محمد قطب المرجع السابق ص 187.
- 44 عبد الرحمن أبابطين، أساليب التربية الإسلامية: الرياض، دار القاسم، 1416 هـ. الطبعة الأولى ص 48.
- 45 محمد قطب: المرجع السابق ص 387.
- 46 عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق 686/2.
- 47 محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل: الخصورة، دار الوفاء، ط 4، 1993 م. ص 335- 336

- 48 محمد قطب: المرجع السابق ص 187.
- علي بن نايف الشحود المعالم المنهجية في تربية الأطفال النشر دار المعمور 1430 هـ - 2009 م ط الأولى ص75. 49
- 50 ابن خلدون، مقدمة. القاهرة دار الشعب، د ط، د ت. ص 508
- 51 محمد قطب: المرجع السابق ص 379.
- 52 عبد الله ناصح علوان، المرجع السابق ج 2 ص 727- 728.
- 53 محمد نور سويد، المرجع السابق ص 27.
- 54 محمد قطب المرجع السابق ص 380.
- 55 بهية أبو سبيت، كيف نجعل من الطفل رجل المستقبل الرياض دار الصميعي، 1416. ط 1، ص 20.
- 56 محمد رشيد العويد، مشكلات تربوية، لكويت دار حواء 1993. ط 1 ص 32- 36. ا
- 57 محمد زياد حمدان، كيف نربي طفلاً: عمان، دار التربية الحديثة، 1406 هـ 1986 م. د. ط، ص 34.
- 58 سليمان الحقييل، التربية الإسلامية، الرياض مطابع الشريف، 1991. ط 1 ص 61.
- 59 عبد الله ناصح علوان، المرجع السابق، ج 2/727- 728.
- 60 محمد السحيم، المرجع السابق ص 12-17، 72- 76.
- 61 أحمد علي بديوي، الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد القاهرة، سفير، ط 1، د. ت. ص 62- 65.
- 62 أم حسان الحلو، المرجع السابق ص 64.
- 63 سبوك ترجمة منير عامر حديث إلى الأمهات، المدينة مكتبة ابن القيم / 1990، ط 3 ص 25- 26.
- 64 عدنان باحارث مسئولية الأب المسلم في تربية الولد، المدينة المنورة دار المجتمع / 1996. ط 5 ص 86.
- 65 محمد زياد حمدان، المرجع السابق ص 32- 36.
- 66 أحمد علي بديوي، المرجع السابق ص 63- 64.
- 67 عبد الله ناصح علوان المرجع السابق، ج 2/727- 728.
- 68 محمد نور سويد، المرجع السابق ص 327.
- 69 عبد الله ناصح علوان، المرجع السابق ج 2/727- 728.
- 70 محمد زياد حمدان، المرجع السابق ص 32- 36.
- 71 محمد زياد حمدان المرجع السابق. ص 36.
- 72 عمر بن أحمد الحلبي تذكرة الآباء، تحقيق علاء عبد الوهاب القاهرة دار الأمين، 1995. ط 1 ص 62.
- 73 الدكتور ناصر ياسر كيف تصنع طفلاً متميزاً المرجع السابق ص 151- 152
- 74 الدكتور أحمد محمد مبارك الكندري علم النفس الأسري دار النشر مكتبة الفلاح الكويتية 1996 ط الثانية ص 136
- علي بن نايف الشحود المعالم المنهجية في تربية الأطفال النشر دار المعمور 1430 هـ - 2009 م ط الأولى ص 59
- 75 عبد الله ناصح علوان المرجع السابق، ج 2/691- 698.
- 76 التوجيه غير المباشر، ص 23 - 24.
- 77 نبيه الغبره، المشكلات السلوكية، ص دمشق، المكتب الإسلامي 1398، ط 3 ص 22.
- 78 محمود الاستانبولي، المرجع السابق ص 27.
- 79 مواهب إبراهيم وليلى محمد الخضري إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة دار المعارف الإسكندرية 1999 ط أ، ص 187
- 81 د الغالي أحرشواو المرجع السابق ص 20- 21.
- 82 محمد سعيد مرسي المرجع السابق ص 202- 203.
- 83 د الغالي أحرشواو المرجع السابق ص 21.
- 84 د ياسر ناصر عشرة رسائل لكل أب وأم دار النشر مؤسسة بداية مصر 2009 ط الأولى، ص 13
- 85 عبد الله ناصح علوان المرجع السابق ج أ ص 122- 123.
- 86 د الغالي أحرشواو المرجع السابق ص 27.
- 87 د الغالي أحرشواو المرجع السابق ص 26.
- 88 عبد الله ناصح علوان المرجع السابق ص 122.
- 89 عبد الرحمن النحلاوي: المرجع السابق ص 175.
- 90 د الغالي أحرشواو المرجع السابق ص 29.
- 91 د الغالي أحرشواو المرجع السابق ص 30..
- 92 معالم في تربية الأطفال المرجع السابق ص 84- 85.
- 93 الغزالي إحياء علوم الدين، المرجع السابق ج 3/72.

94 فاروق عبد السلام وميسرة طاهر، بحوث نفسية وتربوية: الرياض، دار الهدى، 1410 هـ 1990 م. ط 1 ص

109.

95 محمود الإستانبولي المرجع السابق ص 62-63.

96 محمد سعيد مرسى الجزء 2 ص 30.

97 د الغالي أحرشاور المرجع السابق ص 30.

98 التقصير في تربية الأولاد د محمد بن ابراهيم الحمد 1423 هـ ط الرابعة، ص 6

99 البخاري المرجع السابق، الهبة وفضلها والتحريض عليها (2447).

100 مسلم المرجع السابق: كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل الأولاد في الهبة، ص 1241،

101 ابن قدامة المرجع السابق: 604/5.

102 محمود الإستانبولي: المرجع السابق، ص 76.